البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

6 صفحات

الأربعاء 4 كانون الأول 2024 العدد 3723

A L - B I N A A

Wednesday 4 December 2024 Issue No. 3723

انّ أول مصلحة من مصالحنا هي صيانة كلّ شبر من هذه الأرض القومية التي عليها نحيا ومنها نستمدّ موارد الحياة.

سعاده

واشنطن وأنقرة تدافعان عن جبهة النصرة وتحمّلان الدولة السورية المسؤولية

المجموعة العربية وروسيا تساندان موقف سورية وتدينان هجمات النصرة الإرهابية

واشنطن وتل أبيب تعلنان التمسك باتفاق وقف النار بعد ردّ المقاومة على الخروقات

كتب المحرّر السياسيّ

تواصلت رسائل الميدان العسكري في لبنان وسورية لتقول إن الحرب الواحدة التي يخوضها الاحتلال والجماعات الإرهابية ويتناوبان عليها هي تعبير عن حجم التطور الذي بلغته قوى المقاومة كتهديد استراتيجي للهيمنة الإسرائيلية التي حكمت المنطقة بتغطية ودعم كاملين من واشنطن لعقود طويلة. ومع اضطرار كيان الاحتلال إعلان عجزه عن مواصلة الحرب في لبنان انتقلت الراية إلى الجماعات الإرهابية في سورية وللأهداف ذاتها، ورغم الظاهر تكتيكياً من نشاط عسكري لجيش الاحتلال ضمن سياق خروقات اتفاق وقف النار من جهة، وحجم التقدم الذي حققته غزوة حلب التي شنتها الجماعات الإرهابية، فالواضح أن حجم قدرات محور المقاومة حاضر في خلفية تأكيد الكيان على الالتزام باتفاق وقف النار بعدما قامت المقاومة برد تحذيريّ على الخروقات، وبالتوازي ظهر الموقف التركي الحاضن للجماعات الإرهابية عاجزاً عن المجاهرة بأهداف سياسية تتناسب مع حجم الهجوم الميداني، فانكفأ إلى خطاب تبريري للأحداث محملاً الدولة السورية المسؤولية، بعد مواقف روسية وإيرانية تبلغتها تركيا عن وقوف موسكو وطهران بلا شروط وراء الدولة السورية، بصورة أقرب إلى تخيير تركيا بين الدخول في المواجهة أو تحمّل مسؤوليات سحب الجماعات الإرهابية من

التتمة ص 4

الجيش السوري يواصل اجتثاث الإرهابيين من حلب وحماة وإدلب

بوتين والسوداني يؤكدان لأردوغان دعم سورية وضرورة الوقف الفوري للعدوان الإرهابي ضدّها

أكد الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، ضرورة «الوقف الفوري للعدوان الإرهابي ضد الدولة السورية من قبل الجماعات المتطرفة».

ووفق بيان للكرملين، جدّد بوتين في اتصال هاتفي مع نظيره التركي رجب طيب إردوغان، دعم موسكو «لجهود السلطات الشرعية لاستعادة الاستقرار والنظام الدستوري على كامل أراضي البلاد، وخصوصاً مع استخدام أنقرة لإمكانياتها المتوفرة في المنطقة».

وأعرب الجانبان عن «تأييدهما لتعزيز التعامل ضمن الإطار الثنائي وفي إطار عملية أستانا على حدّ سواء».

وأكد أردوغان، بدوره، أهمية «فتح مساحة أكبر للدبلوماسية في المنطقة، وضرورة الانخراط في عملية الحلّ السياسي في هذه المرحلة».

وفي السياق نفسه، أكد أردوغان، في اتصال مع رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، أنّ أولوية تركيا هي «الحفاظ على الهدوء خارج حدودها ومنع إلحاق الأذى بالمدنيين».

وأكد السوداني، بدوره، أنّ العراق «لن يقف متفرّجاً» على التداعيات الخطيرة الحاصلة في سورية، خصوصاً «عمليات التطهير العرقي للمكونات والمذاهب»، لافتاً إلى أنّ العراق «سبق أن تضرّر من الإرهاب ونتائج سيطرة التنظيمات المتطرّفة على مناطق في سورية، ولن يسمح بتكرار ذلك».

واعتبر أنّ ما يحدث في سورية «يصبّ في مصلحة الكيان الصهيوني، الذي تعمّد قصف مواقع للجيش السوري بشكل مهّد للجماعات الإرهابية السيطرة على مناطق إضافية فيها».

عمليات مشتركة يمنية ـ عراقية ضدّ 3 أهداف حيوية في كيان العدو

انتصاراً لمظلومية الشعب الفلسطينيّ ومجاهديه، ورداً على جرائم العدوّ «الإسرائيلي» في قطاع غزة، أعلنت القوات المسلحة اليمنية أنها نفذت بالاشتراك مع المقاومة الإسلامية في العراق خلال الساعات الثماني والأربعين الماضية، ثلاث عمليات عسكرية ضدّ العدوّ «الإسرائيليّ»، على النحو التالي: عمليتان ضدّ هدفينِ «إسرائيليّين» شماليَّ فلسطينَ المحتلة، وذلكَ بعددٍ من الطائراتِ المسيّرةَ، وعملية ضدّ هدف حيوي في منطقةِ أمّ الرشراشِ جنوبيَّ فلسطينَ المحتلة بعددٍ من الطائرات المُسيّرة.

وأكدَت القوات المسلحة اليمنيَة أنّ العمليات الثلاث حققت أهدافها بنجاح.

وشددت القوات المسلحة اليمنية، ومعها مجاهدو المقاومة العراقية، على أنها مستمرة في الردّ على جرائم العدوّ «الإسرائيلي» بحق إخواننا في قطاع غزة، وأن هذه العمليات لن تتوقف إلا بوقف العدوانِ ورفعِ الحصارِ عن قطاعِ غزة.

«الإسرائيليون» يقرّون: حماس لم تستسلم

تواصل المقاومة الفلسطينية عملياتها في مختلف محاور القتال في قطاع غزة، لليوم الـ424، ضمن معركة «طوفان الأقصى».

وقالت كتائب «الشهيد عز الدين القسام»، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، إنّها تمكنت من قنص جندي إسرائيلي قرب دوار «زمّو» شرق مدينة جباليا شمالي قطاع غزة.

وأمس، أعلنت كتائب القسام عن استهدافها مواقع للاحتلال الإسرائيلي في مستوطنتي «نيريم» و«العين الثالثة» بعدد من صواريخ «رجوم» من عيار 114 ملم.

ونشر الإعلام الحربي لسرايا القدس، الجناح العسكري للجهاد الإسلامي، مشاهد وثقت فيها قصف مجاهديها بالاشتراك مع كتائب المجاهدين وكتائب الشهيد أبو علي مصطفى تحشدات العدو في محور «نتساريم» واستهداف مرابض المدفعية في موقع «فجة» العسكري الصهيوني.

بدورها، أفادت وسائل إعلام إسرائيلية بأنّ حركة «حماس لم تستسلم في جباليا، حيث نجحت بشكلٍ مستمر في تعقّب القوات الإسرائيلية هناك».

نقاط على الحروف

سورية 2011 وسورية 2024

◆ ناصر قنديل

– يقارب كثيرون من مؤيّدي سورية ومعارضيها المشهد الراهن في سورية بعقل توقف أو تجمّد عند مشهدية 2011 وتوازناتها وحساباتها وتحالفاتها، ويبنون استنتاجاتهم وكأن التطورات الراهنة هي تتمة تكمل ذلك المشهد وتضيف إليه، ويتجاهلون أن التحولات التي جرت في العالم والإقليم وفي سورية جعلت ما يجري مشهداً من مشاهد الكوميديا السوداء العاجز عن تمثيل أي شيء في الاستراتيجية وحتى في السياسة، محكوم عليه بالفشل حكماً، لأن العالم في عام 2024 وليس في عام 2011، والعالم لم يعد هو نفسه والمنطقة لم تعُد هي نفسها وسورية لم تعُد هي نفسها.

– عالمياً نتحدّث عن مرحلة كانت أميركا في ذروة اختبار قوتها الناعمة وقدرتها على تعويض الفشل الذي أصاب محاولة فرض رؤيتها للمنطقة عبر القوة الخشنة، بعد حروب أفغانستان 2001 والعراق 2003 ولبنان 2006 وغزة 2008، ومع ما حدث بين عامي 2016 و2018 في سورية، وتدحرج انتصارات حلف الدفاع عن سورية من حلب إلى دير الزور وصولاً إلى غوطة دمشق وجنوب سورية وأرياف حمص وحماة، وظهور مسار أستانة والمقصود انتقال تركيا من موقع رأس الحربة في الحرب على سورية إلى موقع اللعب السياسي مع حلفاء سورية وصولاً إلى البحث عن مصالحة سورية ورئيسها، كانت هذه الحرب الناعمة تلفظ أنفاسها، ولا يجب أن يهول علينا أحد بالمخاوف من قدوم الرئيس دونالد ترامب أو المخاطر من كون الإصلاحيين في الرئاسة الإيرانية. فما حدث بين عامي 2016 و2018، حدث عندما كان ترامب هو الرئيس وكان الإصلاحيون في الرئاسة الإيرانية.

– الحديث عن تأثير حرب أوكرانيا على حضور

التتمة ص 4

البنـــاء
السنة السادسة عشرة / الأربعاء 4 كانون الأول 2024 / العدد 3723
Sixteenth year / Wednesday 4 December 2024 / Issue No. 3723

ماذا عن التعيينات في إدارة ترامب؟

■ عمر عبد القادر غندور*

لأنّ الولايات المتحدة هي القطب الاكثر تأثيراً على سياسات الدول في العالم، وبغضّ النظر عن السيطرة الأميركية على معظم الدول، وسواء أحببنا ذلك أو كرهناه، فمن الجيد أن نراقب توجهات الرئيس الجديد لولاية ثانية بعد تغلبه على شيخوخة الرئيس بايدن وحزبه الديمقراطي، ولا ننسى انّ الرئيس ترامب في أولى توجهاته الى سياسته في الشرق الأوسط خلال سنواته الأولى في البيت الأبيض قام بإلغاء الاتفاق النووي الذي أبرمته مجموعة دول 5 + 1 مع إيران في العام 2015، وترافق الإلغاء مع توقيع عقوبات أميركية جديدة على إيران، ومكافأة «إسرائيل» بنقل سفارة بلاده من تل أبيب الى القدس، والاعتراف بضمّ الجولان السوري المحتلّ إلى الكيان «الإسرائيلي»، وفي ذلك امتداد لوعد بلفور المشؤوم بأن يعطي من لا يملك الى من لا يستحق...!

ويصف محللون بارزون الرئيس الأميركي العائد إلى البيت الأبيض قريباً دونالد ترامب بأنه صاحب شخصية مثيرة للجدل، وأنه يميل الى إدارة الأزمات بالصدامات، وأنه يدير الأزمات على قاعدة الربح والخسارة كونه رجل أعمال قبل ان يكون رئيساً، ويتطلع الى الأمور بعين الصفقات والربح والخسارة.

وعن نظرته الى الشرق الأوسط الملتهب على الدوام فيقول بأنه سيعمل على إيقاف الحرب الدولية والإقليمية، وقد يبدأ أولاً بتفكيك أزمة الحرب الأوكرانية الروسية الملتبسة مستفيداً من علاقته السابقة الجيدة مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

ولا نخفي القلق من ترشيحات ترامب لبعض الشخصيات المعروفة لكي تتولى مناصب جوهرية في حكومته المقبلة مثل الدفاع والخارجية والمخابرات المركزية والأمن القومي، وهم الأشدّ تعصّباً لـ«إسرائيل» وبعضهم على شاكلة وزير الأمن «الإسرائيلي» المتطرف إيتمار بن غفير ووزير المالية بتسلئيل سموتريتش اللذين ينفثان أحقادهما على العرب والمسلمين، ومايك هاكابي سفير ترامب الجديد في كيان العدو!

ويعلق الكاتب الإنكليزي الشهير ديفيد هيرست على هذه الاختيارات بعبارة فائقة «حكومة ترامب هي وصفة لحرب الشرق الأوسط الشاملة»، وقال أيضاً: انّ ترامب أطلق في حملته الانتخابية شعار «أوقفوا الحرب»، ومع ذلك يردّد أعضاء في حكومة ترامب المقبلة يدعون الى تمديد الحرب الى سورية وإيران والعراق ما سيؤدي إلى صراع إقليمي خارج سيطرة أميركا و«إسرائيل».

ونشر موقع «أو أن انترناشيونال» الماليزي دراسة للباحث جيسون لوه قال فيها انّ تعيينات ترامب ممكن فقط ان تعجل الحرب الإقليمية الصليبية في القرن الحادي والعشرين.

ويرجح محللون عرب وأجانب ان يعيد ترامب الحياة الى الاتفاقيات الإبراهيمية مقابل دولة فلسطينية.

والسؤال: هل يجلس العرب معاً لمرة واحدة ويقولون ماذا يريدون...

*رئيس اللقاء الإسلامي الوحدوي

خفايا

توقفت مصادر دبلوماسية أمام تأكيد رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو ووزير خارجيته جدعون ساعر على التمسك بالالتزامات المنصوص عليها في اتفاق وقف إطلاق النار، واعتبرت أن هذا الإعلان يعني شيئين أولهما أن ردّ المقاومة حقق الهدف منه بإيصال رسالة قوة تبدّد أي أوهام حول أن المقاومة مستعدّة للتعايش مع حرب على نار خفيفة بديلاً من حرب على نار قويّة، وثبت أن المقاومة رغم تمسكها بالاتفاق مستعدّة للعودة إلى الحرب، إذا كان البديل هو ما يجري منذ إعلان وقف النار. والأمر الثاني هو أن جيش الاحتلال وقوى الرأي العام في الكيان بعدما ثبتت أكلاف الحرب ليسا جاهزين للعودة إليها، ما يعطي الأمل بفرض تطبيق دقيق للاتفاق خلال أيام مقبلة.

كواليس

توقعت مصادر سياسية متابعة لملف رئاسة الجمهورية أن يطغى على النقاش الرئاسي ما صدر عن مستشار الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب السياسي ورجل الأعمال اللبناني مسعد بولس حول الدعوة للتريّث شهوراً لانتخاب الرئيس والتساؤل الذي طرحه لمبرّر الاستعجال بما أوحى أن إدارة الرئيس ترامب ترغب بأن يكون لها كلمة مباشرة في الرئاسة المقبلة. وصار واضحاً أن الفشل في انتخاب رئيس جديد في جلسة كانون الثاني إذا حدث سيكون ترجمة لهذا الموقف الأميركي بأشكال مختلفة طالما أن انتخاب الرئيس يحتاج إلى توافق يضمن 65 نائباً يصوّتون لمرشح واحد إذا التزمت الأطراف بعدم تعطيل النصاب، ودعا رئيس المجلس لعدة جلسات انتخابية متتابعة.

أسباب اهتمام نتنياهو بالشمال السوري...

■ رنا العفيف

استوعبت دمشق الهجمات المباغتة المعدّ لها مسبقاً، وانتقل الجيش السوري إلى مرحلة الهجوم المضادّ والسريع، مع الإشارة اللافتة للمواجهة الكبرى المنتظرة. أيّ أبعاد لهذا الهجوم وكيف نقرأ المشهدية في سورية؟

الهجوم المسلح المدعوم أميركياً و«إسرائيلياً» وما تحمله الجماعات الإرهابية المسلحة من جنسيات مزدوجة في سورية، يعيدنا إلى المشهد نفسه قبل أكثر من خمس سنوات، إلا أنّ هذا الهجوم المفاجئ ليس المسلحين وعديدهم وإمكاناتهم وقدرتهم وحدها وإنما أيضاً ممن يدير غرف العمليات وفي التوقيت الذي يشي بالمتغيّرات في وضوح ما عرض بلحظة الساعة الصفر التي دقت من دمشق مع بداية الاتفاق في لبنان بالتزامن مع آخر أيام بايدن وحضور ترامب...

بالتالي ما يجري هو إرهاب، والإرهاب لا يفهم إلا لغة القوة، قالها الرئيس الدكتور بشار الأسد جازماً بأن سورية ستكسره أياً كان داعموه.

في موازاة هذا تتحرك الماكينة العسكرية بقوة في سورية تزامناً مع التحركات الدبلوماسية التي تشهد حركة اتصالات عربية على نحو مكثف، كان أبرزها زيارة وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي إلى دمشق وفي جعبته رسالة دعم قوية، وكذا بغداد التي وصفت أمن سورية في خانة أمن العراق.

واللافت كان اهتمام بنيامين نتنياهو بتفاصيل ما يجري في الشمال السوري، إذ عقد اجتماعين أمنيين خلال يومين ليشحذ الهمم بوضوح مكشراً عن أنيابه... من هنا أتى السياق العام الذي أتت فيه الأحداث المرتبة لكلّ من مشهدية غزة الذي شكلت بوصلتها منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، ونجحت بقطع أحداث تاريخية وسقطت سردية الكيان «الإسرائيلي» تحت أقدام المقاومة ودماء الشهداء بكلّ صوَرها وفيديواتها الهدامة لكلّ لغات الإنسانية والأخلاقية الفاضحة لسياسة الغرب وتحديداً الولايات المتحدة،

اليوم المشاهد تتكرّر في لبنان مع الخروقات في جنوب لبنان، والآن سورية وما تعرّضت له حلب وإدلب الذي توقف الزمن لسنوات معينة استؤنف الفيلم من النقطة التي توقف عندها، وبالتالي درجة النموذج الإرهابي المدعوم غربياً وأميركياً وتركياً و«إسرائيلياً» لا يمكن استيلاده من جديد، لأنّ الخطط الأميركية «الإسرائيلية» تقابلها خطط ردعية من قبل أطراف محور المقاومة والجيش العربي السوري الذي ينجز مهامه العسكرية باقتدار، ولم يعد خافياً على أحد أنّ الأمور تكشفت بشكل واضح وصريح، وما يحصل في سورية هو جزء لا يتجزأ من هذا المشروع الذي يستهدف المقاومة ومحور المقاومة وحتى رأس المقاومة، لذلك هم يدركون جيداً أنّ الرئة التي تتنفس بالمقاومة في لبنان هي سورية لاعتبارات كثيرة منها كموقع سياسي وأيضاً جغرافي في ظل انهيار المنظومة العربية الرسمية، وتحديداً بعد تبلور المشروع الأميركي ومخلفاته أصبحت في هذا المركب، حتى أوضحت المؤامرة التي نصب نتنياهو وحليفه أعينهم إلى سورية، أيّ لم يبقَ أمامهم سوى سورية ولبنان يحيكون المؤامرات لزجهم في المقصلة، بهدف إحياء 17 أيار ليروا العلم «الإسرائيلي» لا قدّر الله يرفرف في دمشق وبيروت عبر مجموعة الساسة الإسرائيليين، الذين على تواصل مباشر ودائم مع ما يسمّى المعارضة التي اخترعتها أميركا لتحارب في سورية تحت غطاء الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان، فكان المشهد الدامي في غزة ولبنان كفيلاً بسقوط الأقنعة الغربية ومجاميعها، لا سيما أنّ هذه الاتصالات ليست جديدة ونعلم بها منذ العشرية الأولى من العدوان والحصار على سورية...

كان هؤلاء على تواصل مباشر مع حكام تل أبيب وبعضهم زار تل أبيب، وقسم منهم تلقى العلاج في المستشفيات الإسرائيلية»، وكان نتنياهو شخصياً يطبطب عليهم لاستثمارهم في مثل هذا التوقيت، عدا عن لقاء البعض منهم في القنيطرة وكذا في مناطق الجولان...

هذه السياسة الإسرائيلية التي تحمل عنوان ما يسمّى بالمعارضة أبلغتهم أنها تريد أن يكون لها سفارة في دمشق، وبالتالي ما يحصل في سورية هو عبارة عن مشهدية إجرام إرهابي متنقل في كل من غزة ولبنان وسورية،

هدف هذا العدوان الإرهابي لا يقلّ أهميته عن الأهداف والأحلام الأميركية و«الإسرائيلية» في لبنان، هي ضرب المقاومة ورأس المقاومة وكلّ من يحمل لواء وراية هذه المقاومة، خاصة بعدما أزعجتهم إنجازات وانتصار طوفان الأقصى بمشهديته بالرغم من تعقيده لليوم، واليوم هم يحاولون اجتثاث حلب بشبهة إنْ صحّ التعبير وليس تشبيهاً بطوفان ولكن على مقاسهم، الهدف منه تمزيق الدولة السورية بعد ان انتهت الحرب التقليدية ربما عام 2010 لعام 2020، مع المزيد من الضغط على حصار الشعب السوري التي تفرضه الولايات الأميركية على الشعب السوري الذي يلتف حول قيادته وجيشه، والأهمّ انّ نتنياهو يسعى باهتمام مبالغ فيه لتحطيم الدولة لسورية وإضعافها انتقاماً لدور سورية المشرّف تاريخياً لدعمها للمقاومة ووقوفها إلى جانب القضية الفلسطينية، وما يقلقه اليوم هو وحدة الساحات لما فيه من ربط أو عضوية متناغمة بشكل موضوعي ما بين سورية وايران واليمن والعراق ولبنان وفلسطين، جميعها تشكل قلقاً وإرباكاً لنتنياهو الذي يسعى لضرب العمق السوري، بهدف قطع رأس الحربة، لماذا؟ لأنّ المطلوب اليوم هو قطع رأس المقاومة في ظلّ غياب المشروع العربي التحرّري، كما المطلوب أيضاً بث روح الإحباط واليأس لهذا المحور وبيئته ومساندته، من خلال هذا الهجوم المسلح على سورية يعمل نتنياهو على إنهاء المقاومة ونسف دورها السياسي في المنطقة وتغيير نتائج معركة «أولي البأس»، إلا أنه فوجئ بمشهدية القوة العسكرية السورية التي امتصّت الصدمة واستجمعت نقاط القوة للبدء في عمليات عسكرية لدحر الجماعات الإرهابية المموّلة لوجستياً من تركيا وغيرها، وبالتالي ليس صدفة عندما وافق نتنياهو على وقف إطلاق النار مع لبنان، إذ قال حرفيا جملة لافتة تأخذ بعين الاعتبار بكلّ اللغات التحليلية وهي «الأسد يلعب بالنار»، و«لدينا معلومات ذهبية لما سيحدث في سورية»؟ وعليه المؤشر واضح وجليّ من هذا التخطيط الخبيث الملقح غربياً وإقليمياً، لأنهم يدركون أنّ قوة سورية من قوة المقاومة في لبنان والعكس صحيح أيضاً...

ميقاتي عقد لقاءات وزاريّة وأُمميّة في السرايا: تكثيف الاتصالات الديبلوماسيّة لوقفِ الخروقِ «الإسرائيليّة»

أكّد رئيس الحكومة نجيب ميقاتي أمامَ زوّاره أمس، أنَّ الاتصالات الديبلوماسيّة مستمرّة وتكثفت أول من أمس، لوقفِ الخروقِ «الإسرائيليّة» لقرار وَقف إطلاق النار والانسحاب من البلدات اللبنانيّة الحدَوديّة وقال «لقد شدّدنا في خلال هَذه الاتصالات على أولويّة استتباب الأوضاع لعودةِ النازحين إلى بلداتهم ومناطقهم وتوسعة انتشار الجيش في الجنوب».

ولفتَ إلى أنّ «إعلانَ قيادة الجيش الحاجة إلى تطويع جنود متمرنين في الوحدات المقاتلة في الجيش يندرجُ في سياق تنفيذ قرار مجلس الوزراء بزيادة عديد الجيش لتعزيز انتشاره في مختلف مناطق الجنوب». وكان رئيسُ الحكومة اجتمع أمس مع وزير الدفاع الوطنيّ موريس سليم وبحثَ معه في شؤون وزارته. كما اجتمعَ مع وزير الخارجيّة والمغتربين عبد الله بحبيب وبحثَ معه في نتائج الاتصالات الديبلوماسيّة الجارية واطلعَ منه على نتائج مشاركته في «المؤتمر الوزاريّ لتعزيز الاستجابة الإنسانيّة في غزّة» الذي عُقدَ في القاهرة.

وبحثَ ميقاتي مع المنسّق المُقيم للأمم المتحدة في لبنان عمران ريزا في التنسيق بين الحكومة ومؤسّسات الأمم المتحدة وما تقومُ به المنظمات لمساعدة لبنان .

ومن الزوّار أيضاً الوزير السابق رشيد درباس والقائم بالأعمال التركيّ الجديد السفير مراد لوتيم في زيارة بروتوكوليّة ورئيس مؤسّسة «لابورا» الأب طوني خضرا.

ميقاتي مجتمعاً إلى وزير الدفاع في السرايا أمس

نشاطات

● استقبلَ رئيس «تيّار المردة» «سليمان فرنجيّة، سفيرةَ السويد الجديدة جيسيكا سفاردستروم في زيارة تعارف بعدَ تسلمّها مهامها في لبنان.

● التقى وزير العدل في حكومة تصريف الأعمال هنري الخوري في مكتبه، سفيرَ الجزائر لدى لبنان رشيد بلباقي يُرافقه القنصل العام حسن خليفة وتناولَ البحثُ الأوضاعَ العامّة في لبنان والمنطقة، بالإضافة إلى شؤون قضائيّة، منها ملفّات عدد من الموقوفين الجزائريين في لبنان.

● بحثَ وزير الدفاع الوطنيّ في حكومة تصريف الأعمال موريس سليم في مكتبه في اليرزة مع رئيس الحزب التقدميّ الاشتراكيّ النائب تيمور جنبلاطَ والنائب وائل أبو فاعور في الأوضاع العامّة. وكان تأكيدٌ «لدور الجيش المركزيّ في حفظ وصون سلامةَ وأمن لبنان وشعبه ولا سيَّمَا في هذه المرحلة الدقيقة التي يمرُّ بها الوطن».

● عرضَ قائد الجيش العماد جوزاف عون في مكتبه في اليرزة مَع كلٍّ من المنسقة الخاصّة للأمين العام للأمم المتحدة في لبنان جنين هينيس بلاسخارت وسفيرة اليونان في لبنان ديسبينا أ. كوكولوبولو يُرافقها الملحق العسكري العقيد نيكولاس سالبينغيديس، الأوضاعَ العامّة في لبنان والمنطقة، في ظلّ العمل على تطبيق اتفاقيّة وقف إطلاق النار عقب العدوان «الإسرائيليّ» على لبنان.

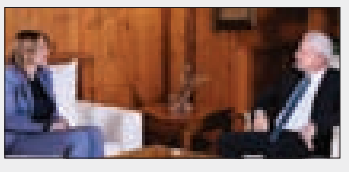

فرنجية وسفيرة السويد

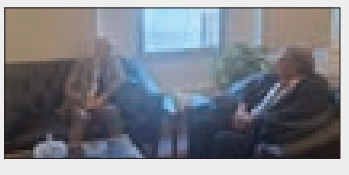

الخوري وسفير الجزائر

لبنان جنين هينيس بلاسخارت وسفيرة اليونان في لبنان ديسبينا أ. كوكولوبولو يُرافقها الملحق العسكري العقيد نيكولاس سالبينغيديس، الأوضاعَ العامّة في لبنان والمنطقة، في ظلّ العمل على تطبيق اتفاقيّة وقف إطلاق النار عقب العدوان «الإسرائيليّ» على لبنان.

بو صعب بحثَ مع سفيرَين ملفّات مشترَكة

بو صعب وسفيرة قبرص

بحثَ نائب رئيس مجلس النوّاب إلياس بو صعب مع سفيرة قبرص في لبنان ماريا هادجيثيودوسيو وسفير البرازيل في لبنان تارَسيزيو كوستا «في قرار وقف إطلاق النار بينَ لبنان و«إسرائيل» والخروق المتعمَّدة من قبلَ «إسرائيل» والتي تشكّل استفزازاً للبنان وللمجتمعَ الدوليّ واعتداءً فاضحاً على سيادة لبنان وعلى المدنيين وعناصر الجيش اللبنانيّ» وفقَ بيان لمكتب بو صعب.

كذلك جرى البحثُ «في ملَفّات مشتَرَكة بين البلدين كلّ على حدة، منها أزمة الهجرة غير الشرعيّة عبرَ البحر إلى قبرص، حيث أكّدَ بوصعب أنّ لبنانَ يُعاني أيضاً من هذه الأزمة وعلَيه يجبُ حثّ المجتمع الدوليّ على إيجاد حلولٍ جذريّة في هذا الشأن».

البناء
السنة السادسة عشرة / الأربعاء 4 كانون الأول 2024 / العدد 3723
Sixteenth year / Wednesday 4 December 2024 / Issue No. 3723

الخطيب زاره مهنّئاً بالسلامة ومؤكداً فشل أهداف العدوان أماني جال في الضاحية: إيران مستمرّة بدعمِ لبنان

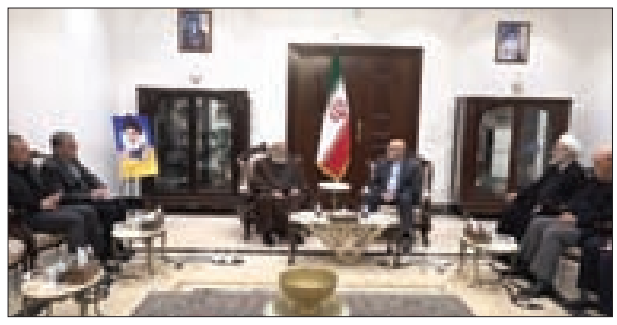

أماني مستقبلاً الخطيب والوفد المرافق أمس

وخلال زيارته مكان استشهاد السيد نصر الله

زار نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى العلامة الشيخ علي الخطيب على رأس وفد من المجلس مساء أمس، سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في بيروت والتقى السفير الإيراني مجتبى أماني، مهنئا بسلامته من حادثة «البايجر» التي أصابته بجراح بليغة أجرى على أثرها عمليات جراحية عدة في طهران.

وتصدّرت قاعة اللقاء صورة سيد شهداء المقاومة السيد حسن نصر الله، حيث أخذت شهادته ورفاقه جانباً من الحديث.

وتحدث العلامة الخطيب في بداية اللقاء مخاطباً السفير أماني قائلاً: «نشكر الله على سلامتكم ونسأله أن يمدّكم بالشفاء الكامل، ونعتبركم من المجاهدين الذين أسهموا في صمود المقاومة وأفشلوا العدوان «الإسرائيلي» الغاشم وأهدافه على لبنان، وهو ما وفر هذا النصر العظيم».

أضاف: «لقد كانت مؤامرة كبيرة أُحبطت أهدافها، وقد أريدَ منها تغيير خارطة الشرق الأوسط كما صرّح رئيس وزراء العدوّ ومن خلفه. وقد صمدت المقاومة في وجه هذه العاصفة، على الرغم من المصاب الكبير باستشهاد سيد المقاومة السيد نصر الله والسيد صفي الدين ورفاقهما الميامين من القادة. لقد كان الثمن كبيراً لكن العدوّ لم يحقق أهدافه، ولم يكن أحد ليتصوّر أن تقف المقاومة وتصمد وتواجه مثل هذا العدوان وتمنع العدوّ من اجتياح الأراضي اللبنانية، ما عدا بعض القرى الأمامية، وهذا هو نصر الله الذي تحقق بفضل هذا الصبر والإيمان وتحقيق المعجزة في هذه المواجهة».

وتابع: «لقد حاول العدوّ كسر المقاومة وإرهاب الناس وبعْث الفتنة بين اللبنانيين، لكن هذه الأهداف فشلت جميعها، فكانت المقاومة وبيئتها والشعب اللبناني على مستوى هذا الحدث. ونحن ذاهبون إلى مرحلة جديدة في سورية بعد لبنان، لكنّهم سيفشلون، ولن يستطيعوا إنكار دور الجمهورية الإسلامية وحضورها في المنطقة. ثمّ أن تحالف المقاومة في لبنان وغزّة، أبعدَ الفتنة السنية – الشيعية واختلفت الظروف عن المرحلة الماضية من الصراع في سورية، ونأمل أن يتمكّن السوريون من صدّ هذه الهجمات الإرهابية».

وختم العلامة الخطيب داعياً إلى «دعم بيئة المقاومة واحتضانها لكي تستمر في دعم المقاومة»، مشيراً إلى «عملية التشويه التي تتعرّض لها المقاومة في بعض الأوساط السياسية وبعض وسائل الإعلام»، مشدّداً على أنه «يجب ألا ترى المقاومة نفسها متروكة، بل أنّ عملها مقدس».

وردّ السفير الإيراني شاكراً العلامة الخطيب ومرافقيه، وعرض لمرحلة الاستشفاء، وأشار إلى أنه «كان بشوق للعودة إلى لبنان، ليس حبّاً بالمنصب، ولكن ليستأنف عمله ودوره كممثل للجمهورية الإسلامية».

ورأى «أنّ «إسرائيل» كانت تتوقع بعد حادثة «البايجر» أن تسقط المقاومة، بعد استهداف أكثر من أربعة آلاف شخص. وقال: «لو قارنا ذلك بعدد سكان إيران، فيعني ذلك ثمانين ألف شخص. لقد توقعوا أن يرفع حزب الله الراية البيضاء، لكن ذلك لم يحصل وفشلت أهداف العدوان، وكانت عملية البايجر في حدّ ذاتها جريمة حرب».

أضاف: «عندما أشرتم سماحة الشيخ إلى الانتصار الإلهي فهذا أكيد، وعلينا أن نربح سياسيّاً، لأننا في بعض الأحيان نربح عسكريّاً ونخسر سياسيّاً. لقد اضطرّ الأميركي لفرض وقف النار ووعد «الإسرائيلي» بتقليم أظافر إيران، وقد تحركوا فوراً لقطع الإمداد الإيراني عن لبنان، وحركوا الإرهاب في شمال سورية، في حين كان هناك اتفاق بعدم تبادل الهجمات (إشارة إلى اتفاق أستانا)».

وشدّد السفير أماني على أهمية «انتخاب رئيس للجمهورية في لبنان»، وأشاد بـ»موقف الشعب اللبناني من العدوان والتفاف وتماسك الطائفة الشيعية حول المقاومة وتضامن حركة أمل وحزب الله في مواجهة العدوان.

واستبعد «عودة الحرب من جديد على الرغم من كلّ المظاهر الحاصلة الآن، فليس في قدرة «إسرائيل» تحمّل الحرب من جديد، ثمّ أنّ الرئيس الأميركي المنتخب ترامب يريد إنهاء المشاكل قبل تسلّمه ولايته كما يقول لكي يتفرّغ لأمور أخرى».

وختم السفير أماني مؤكدًا أن «إيران ستسهم في إعادة الإعمار في لبنان وقد بدأت ذلك، لكنّها ستسهم أكثر من أجل محو آثار العدوان والحرب».

جولة في الضاحية

وكان السفير أماني قام بجولة أمس في ضاحية بيروت الجنوبيّة، استهلها بزيارة إلى روضة الشهيدين في الغبيري، حيث قرأ الفاتحة على أرواح الشهداء. بعدها جالَ في عدد من أحياء الضاحية، وزار مكان استشهاد الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصرالله في حارة حريك.

وقالَ في تصريح «أقلُّ من هنا كيان الاحتلال أعلى مراتبَ الإرهاب وستلحقُ به وصمةَ عار أبديّة»، مشيراً إلى أنّ «الشعبَ اللبنانيّ سيبقى مقاوماً، وهذه الاعتداءات الوحشيّة لن تجديَ العدوّ نفعاً»، مضيفاً «لبنان سيبقى شامخاً وقويّاً ومتيناً في كلّ المنطقة، وسيستعيدُ أراضيه وسنستمرُّ في دعمه».

وتابعَ «إطلالتي الأولى بعدَ العلاج أردتُها من هنا لنستمدَّ من أرواح الشهداء العزيمة والقوّة»، مؤكّداً «أنّ إيرانَ مستمرّة بدعمِ لبنان ومساعدتهَ لإزالة الدمار».

بيرم: العدوّ يُعيد جمع بنوك أهداف

بيرم متحدثاً في الجية

رأى وزير العمل في حكومة تصريف الأعمال الدكتور مصطفى بيرم أنّ معركة طوفان الأقصى «ليست عاديّة، فهي بدأت بحرب إبادة، لأنّ الإسرائيليّ اتخذَ قراراً بإبادة الشعب الفلسطينيّ بتغطيةٍ من حلف الناتو الذي هو أسرعُ حلف دَوليّ تشكّلَ في التاريخ، فمعظمُ رؤساءَ الدول الغربيّة تداعوا إلى فلسطين المحتلّة خلال ساعات من دون مشاورات، فتوجّهت حاملاتُ الطائرات إلى الشرق الأوَسط، لأنّهم رأوا أنّ الضربةَ التي تلقّتها إسرائيل أسقطت هيبتها وردعها».

واعتبرَ بيرم، خلالَ الاحتفال التكريميّ الذي أقامَه حزبُ الله للشهيد علي طريق القدس زكريا محمد مهدي في مجمّع المصطفى في بلدة الجيّة «أنّ حربَ الإبادة بحقّ الشعب الفلسطينيّ هي إهانةٌ للضمير الإنسانيّ وللوجود، فقد كان المطلوبَ أن نجلسَ أمامَ التلفاز ونشاهد على مدى أشهر كيف يُبادُ الأطفال علناً، ولكنّنا أخذنا قراراً بالمؤازَرة، لنقولَ إنّنا الحجّة الأخلاقيّة على العالَم. وفي الوقت نفسه لنا مصلحة كبرى في هذا الأمر، لأنّ العدوّ قال إنّه يريدُ قتلَ الشعب الفلسطينيّ ثمّ سيبدأ في لبنان، ولذلك بدأنا بالإسناد حمايةً للبنان وللتعدديّة فيه».

وأشارَ إلى أنّ «هناكَ خروقاً لقرار وقف إطلاق النار يقوم بها العدوّ الإسرائيليّ في هذه الأيّام، فهل هناك مَن يستنكرُها؟ وإذا قمنا بالردّ، يخرجُ البعض ليقولَ إنّنا نحنُ مَن خرقَ القرار. ولكن على الجميع أن يعلمَ أنّ هذه الخروق تعني أنّ العدوَّ يُعيدُ جمع بنوك أهداف، فالمعركةُ العسكريّة ليسَت لحظة إطلاقِ النار، وإنّما الاستطلاعُ فعلٌ عسكريّ»، لافتاً إلى «أنّ الإسرائيليّ منذ العام 2006 وحتّى معركة «أولي البأس»، قام بـ39000 خرق برّي وبحريّ وجويّ، وهذا يعني أنه كان يجهّزُ لهذه المعركة التي شنّها على لبنان».

وقال «لو أنّنا لسنا موجودين على تخوم فلسطين المحتلّة، لجاء الإسرائيليّ وأبادَنا جميعاً، بدليل أنّ سموتريَتش وضعَ خريطة تظهرُ إسرائيلَ الكبرى التي حدودها تكمُن أينما يستطيع القتل والإجرام والطرد والتهجير والسحق والفصل العنصريّ، فلن يتوانى عن فعل ذلك، ثمَّ يقومُ بالتثبيت وببناء المستوطنات، ويضمُّها إلى إسرائيل».

الأسعد: ما الذي يمنع الجيش من الانتشار جنوباً وحمايةِ المواطنين؟

رأى الأمين العام لـ»التيّار الأسعدي» المحامي معن الأسعد «أنّ خرقَ العدوّ الإسرائيليّ لاتفاق وقف إطلاق النار منذ اليوم الثاني عليه (...) يطرح أكثرَ من سؤال عمّا إذا كان في اتفاق وقف إطلاق النار ملحقٌ خاصٌّ تم إيداعه لدى الأميركيّ ولم يتم إطلاع اللبنانيين عليه»، معتبراً «أنّ التصرّف الإسرائيليّ العدوانيّ الوقح واستهدافه للقرى والبيوت وقتل المدنيين، يوحي وكأنّ لديه مشروعيّة مواصلة اعتداءاته وإجرامه وارتكاب المجازر، خصوصاً أنّه يقول أنّ ما يقومُ به بعد الاتفاق تم إبلاغه إلى الداخل والإدارة الأميركيّة والمجتمع الدوليّ، علماً بأنّ رئيس لجنة مراقبة الاتفاق هو أميركيّ». ودعا السُلطة السياسيّة إلى الإعلان بصراحة ووضوح بأنّه لا وجودَ لأيّ ملحق خاصّ وأنّه لم يتم التفاهُم أو التوقيع مع الأميركي والإسرائيلي على أيّ ملحَق».

وتساءل الأسعد في تصريح «أينَ هو الجيشُ اللبنانيّ وما الذي يمنعُ من انتشاره وتأمين مراكزه وحماية المواطنين العزّل الذين لجأوا إلى الدولة وأصبحوا تحتَ سُلطةِ الشرعيّة».

برّي عرض مع الأبيض أوضاعَ المستشفيات الحكوميّة

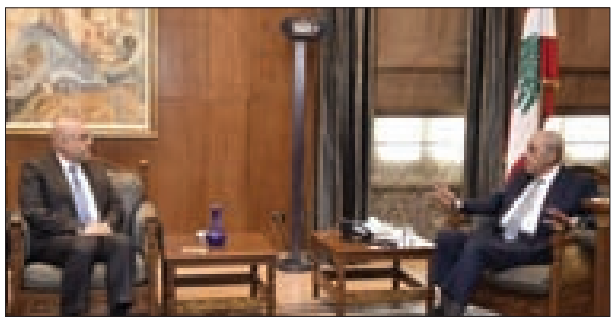

بري مستقبلاً الأبيض في عين التينة أمس

عرضَ رئيس مجلس النوّاب نبيه برّي في مقرِّ الرئاسة الثانية في عين التينة مع وزير الصّحة في حكومة تصريف الأعمال الدكتور فراس الأبيض الأوضاعَ العامّة ولاسيَّما السياسيّة والصحيّة منها وأوضاع المستشفيات الحكوميّة خصوصاً في المناطق التي كانت عرضة للعدوانِ «الإسرائيليّ» في الجنوب والبقاع وكيفيّة دعمها وتفعيل عملها، إضافة إلى تقديمات وزارة الصّحة الاستشفائيّة والدوائيّة.

باسيل من دار الفتوى: التفاهم على الرئيسِ يحدّدُه اللبنانيّون

زار رئيس «التيّار الوطنيّ الحرّ» النائب جبران باسيل مفتي الجمهورية الشيخ الدكتور عبد اللطيف دريان في دار الفتوى، يُرافقه النائب أسعد درغام ومسؤول العلاقات مع الأحزاب الوطنيّة رمزي دسوم.

وقال باسيل إثرَ اللقاء «بدأنا حراكاً سياسيّاً من دار الفتوى ومعنيّون بالتحاور مع الجميع، آملين عدم تجدُّد الحرب ما يتطلّبُ وجودَ رئيس وحكومة لخلاص البلد»، مُضيفاً «نحاولُ أن نمدّدَ التضامن الوطنيّ بينَ اللبنانيين ونترجمه في التفاهم على انتخابِ رئيسٍ وعلى إبعاد لبنان عن الحروب والصراعات».

وأكّدَ أنّ «الانتخابات الرئاسيّة استحقاقٌ لبنانيٌّ والتفاهمُ على الرئيس يحدّده اللبنانيّون ولا يجوزُ ربط هذا الاستحقاق بالأحداث في المنطقة».

من جهة أخرى، بحث باسيل مع السفير المصريّ علاء موسى في الوضع الداخليّ في مرحلة ما بعد وقف النار وتطوّرات استحقاق رئاسة الجمهوريّة، وذلك في حضور النائب سليم عون ومسؤول العلاقات الخارجيّة في «التيار» طارق صادق. كما بحثَ باسيل مع النائب أديب عبد المسيح في المواضيع المستجدّة لبنانيّاً، في حضور النائبة ندى البستاني. وترأسَ الاجتماع الدوريّ لتكتّل «لبنان القويّ» الذي ناقش، بحسب بيان «التطوّرات المتّصلة بوقف إطلاق النار وبالاستحقاق الرئاسيّ، وقرّرَ تجديد تحرّكه في هذا الإتّجاه».

هاشم: المعارَضة تبرّرُ اعتداءات العدوّ!

أسفَ عضو كتلة التنمية والتحرير النائب الدكتور قاسم هاشم، في تصريح «لما صدرَ عن قوى ما يُسمّى بالمعارضة في مقاربتها لاتفاق وقف إطلاق النارَ ودور الجيش الوطنيّ وكأنّ المطلوب إعفاء العدوّ الصهيونيّ من ارتكاباته وممارساته العدوانيّة لخرقه وقف إطلاق النار وقضمه أجزاء من الأراضي اللبنانيّة واعتدائه حتّى على حُرمةِ الاموات فأيّة سيادة تتحدّثون عنها وباسمها؟».

واعتبرَ أنّه «معيبٌ أن تصلَ الأمورُ إلى هذا الدرك. فبدلَ إدانة العدوّ وممارساته إذ بصوت هذه القوى يبرِّر الاعتداءات، وما همَّ لها إلاّ إرضاء الخارج مهما كانت نتائج هذه السياسة ومعها أصبح الصمتُ أبلغ».

الكعكي زار القصيفي مهنّئاً

القصيفي والكعكي يتوسطان سولاج وأبي عقل ويوسف

زار نقيب الصحافة عوني الكعكي ونائب النقيب جورج سولاج وعضو مجلس النقابة فيليب أبي عقل، نقابة محرّري الصحافة اللبنانيّة، وكان في استقبالهم النقيب جوزف القصيفي وأمين صندوق النقابة علي يوسف. وهنّأ الكعكي مجلسَ نقابة المحرّرين على فوزه بالتزكية وعلى إعادة انتخاب القصيفي نقيباً.

ثم جرى بحث في الوضع الصحافيّ والإعلاميّ في البلاد وما يواجهه من مشكلات على غير صعيد. وَجرى الاتفاق على عقد اجتماع مشترَك يجري خلاله البحث في كلّ القضايا المتعلّقة بالتحدّيات التي يُواجهها القطاع الصحافيّ والإعلاميّ.

وتوافق المجتمعون على «وجوب وعي خطورة المرحلة والتحلّي بالقدر الأكبر من المسؤوليّة في هذه الأحوال الصعبة التي تعصفُ بلبنان، وتأكيدَ احترام حريّة العمل الصحافيّ والإعلاميّ، ورفض أيّ تعرُّضٍ أو اعتداءٍ أو ضغطٍ أو تهديدٍ للعاملين فيه».

البناء
السنة السادسة عشرة / الأربعاء 4 كانون الأول 2024 / العدد 3723
Sixteenth year / Wednesday 4 December 2024 / Issue No. 3723

تتمة ص 1

واشنطن وأنقرة

المواقع التي تمدّدت فيها كشرط لتثبيت الاستقرار.

في مجلس الأمن الذي ناقش الوضع في سورية، وقفت واشنطن وأنقرة وراء خطاب موحّد يدافع عن جبهة النصرة ويهاجم الدولة السورية ويحمّلها مسؤوليّة انفجار الوضع، ما تسبّب بهجوم روسي شديد اللهجة يتهم من لا يُسمّي جبهة النصرة أو هيئة تحرير الشام تشكيلات إرهابية بالشراكة في تغطية الإرهاب، بينما كان الحدث إعلان مندوب لبنان باسم المجموعة العربية دعم موقف سورية في مواجهة الإرهاب والدعوة إلى إدانة الهجوم الإرهابي على حلب وإدلب.

ميدانياً، كان تواصل رؤساء أركان الجيوش السورية والإيرانية والروسية والعراقية إشارة ذات مغزى لوجود تحالف عسكريّ معنيّ بهذه الحرب، في ظل موقف سياسيّ لافت لرئيس الحكومة العراقيّة يقول إن حكومته لن تقف مكتوفة الأيدي أمام مخاطر ما يجري في سورية من قبل الجماعات الإرهابية، بعدما كانت موسكو وطهران عبّرتا بلسان الرئيسين الروسي والإيراني عن الدعم الكامل لسورية في مواجهة الجماعات الإرهابية. وقال وزير خارجية إيران إنّ بلاده مستعدّة لرفع مستوى مشاركتها العسكريّة في مساندة سورية وصولاً إلى مناقشة إرسال قوات عسكرية إذا طلبت سورية ذلك.

وفيما خطفت الأحداث الأمنية في سورية الأضواء في المنطقة، بقي المشهد الجنوبي تحت رصد العيون السياسية والدبلوماسية ومرصد المقاومة التي وجهت رسالة تحذيرية للعدو بصواريخ على مواقع إسرائيلية في مزارع شبعا المحتلة، لوقف خروقاته لاتفاق وقف إطلاق النار بالاعتداء على القرى والمدنيين في الجنوب.

وأشارت مصادر مطلعة لـ«البناء» «أن تدخل المقاومة هو الذي أجبر العدو الإسرائيلي على الحد من انتهاكاته لاتفاق وقف إطلاق النار والعدوان على القرى الجنوبية، إذ أن العدو تمادى في عدوانه طيلة ستة أيام من دون أن يعير أي اهتمام لاتفاق وقف إطلاق النار ولا للقرار 1701 ولا للقوات الدولية ولا للجنة الدولية المكلفة الإشراف على تطبيق القرار 1701 ولا حتى للطلبات الأميركية – الفرنسية للحكومة الإسرائيلية بالتوقف عن خرق الاتفاق، ما دفع المقاومة إلى توجيه إنذار لردعه وإلا فإن المقاومة مستعدة للعودة الى الميدان وهي ليست مردوعة كما يظن العدو، بل هي تحترم الاتفاق ولا تريد منح العدو أي ذريعة للاستمرار بعدوانه، وأفسحت المجال أمام اللجنة الدولية والجيش اللبناني وقوات اليونيفل لتنفيذ بنود الاتفاق، لكن العدو لم يلتزم ويريد استغلال طيلة مدة هدنة الـ60 يوماً لتكريس واقع أمني – عسكري في جنوب الليطاني ورسم المعادلات النهائية لهذه الحرب وفرض قواعد اشتباك جديدة على المقاومة ولبنان، والاحتفاظ بحرية الحركة العسكرية وحق استهداف ما يراه مناسباً من أهداف لحزب الله ومن دون أن تمنح المقاومة حق الرد، ما لم ولن تقبل بذلك المقاومة ولو عاد الوضع إلى الحرب من جديد، لأن العدو يريد انتزاع مكاسب أمنية عسكرية خلال الهدنة ما لم يستطع تحقيقه خلال الحرب».

وفي سياق ذلك، شددت جهات رسمية لـ«البناء» على أن ما يشاع عن أن ما تقوم به «إسرائيل» من اعتداءات يندرج ضمن الضمانات الأميركية الممنوحة لـ«إسرائيل»، غير صحيح، لأن بنود الاتفاق التي وافقت عليه الحكومة لا يتحدث عن أي حرية حركة لـ«إسرائيل» في الجنوب، والدليل هو اعتراف الأميركيين والفرنسيين رعاة الاتفاق بأن ما تقوم به إسرائيل يشكل انتهاكاً للاتفاق. أما الضمانات الأميركية لـ«إسرائيل» فلا علاقة للبنان بها.

وفيما لفتت الجهات الى دور محوري لرئيس مجلس النواب نبيه بري بإرسال رسائل واتصالات حاسمة مع الأميركيين والفرنسيين تحذر من تداعيات الاعتداءات الإسرائيلية على اتفاق وقف إطلاق النار، كشف مصدران سياسيان لبنانيان لوكالة «رويترز» أن «اثنين من كبار المسؤولين اللبنانيين طالبا واشنطن وباريس بالضغط على «إسرائيل» للالتزام بوقف إطلاق النار بعدما شنت عشرات العمليات العسكرية على الأراضي اللبنانية». وقالت المصادر لرويترز، إن «رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي ورئيس مجلس النواب نبيه بري تحدثا إلى مسؤولين في البيت الأبيض والرئاسة الفرنسية في وقت متأخر أمس وعبرا عن قلقهما بشأن وضع وقف إطلاق النار».

وأشارت مصادر إعلامية محلية بأن رئيس لجنة مراقبة تنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار الأميركي اجرى اتصالا بالرئيس بري الذي سيستقبله يوم الخميس، مضيفة بأن «العضو الفرنسي في لجنة المراقبة الدولية لاتفاق وقف إطلاق النار يصل اليوم الى لبنان».

ونقلت المصادر عن زوار بري، تأكيدهم أن «أول اجتماع للجنة المراقبة سيعقد الجمعة او السبت المقبلين في الناقورة»، موضحين أنه «عندما تبدأ اللجنة اجتماعاتها سيصبح خرق وقف إطلاق النار صعبا وتحت المراقبة».

وعشية جلسة لمجلس الوزراء مقررة اليوم في السراي، أكد رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي أمام زواره «أن الاتصالات الديبلوماسية مستمرة وتكثفت بالأمس (أمس الأول) لوقف الخروقات الإسرائيلية لقرار وقف إطلاق النار والانسحاب من البلدات اللبنانية الحدودية». وقال: «لقد شددنا خلال هذه الاتصالات على أولوية استتباب الأوضاع لعودة النازحين الى بلداتهم ومناطقهم وتوسعة انتشار الجيش في الجنوب». وقال: «إن إعلان قيادة الجيش الحاجة إلى تطويع جنود متمرنين في الوحدات المقاتلة في الجيش يندرج في سياق تنفيذ قرار مجلس الوزراء بزيادة عديد الجيش لتعزيز انتشاره في مختلف مناطق الجنوب».

وفي غضون ذلك، واصل العدو خروقاته للاتفاق، حيث استهدفت غارة من مسيّرة إسرائيلية بلدة بيت ليف، قضاء بنت جبيل. وأطلق جيش الاحتلال رشقات رشاشة باتجاه بلدة مجدل زون في القطاع الغربي. وأغارت مسيرة على أطراف ديرسريان. وفتح جيش العدو نيران رشاشاته تجاه حي السيار في بلدة حبوش. وأعلن مركز عمليات طوارئ الصحة العامة التابع لوزارة الصحة العامة في بيان، أن الغارة الإسرائيلية على بلدة حاريص، أدت في حصيلة محدثة إلى سقوط 6 ضحايا وإصابة شخصين بجروح. وسجل انتشار كثيف للجيش في أحياء وشوارع مدينة صور ومحيطها للحفاظ على الأمن، إيذاناً بالبدء في إعادة انتشار الجيش في الجنوب لا سيما في القرى الحدودية.

وهدد وزير حرب العدو يسرائيل كاتس أنه «إذا انهار وقف إطلاق النار مع «حزب الله»، فلن يفرّق جيشه بين لبنان والجماعة»، وفق ما نقلت وكالة «رويترز». ودعا كاتس خلال زيارة للحدود الشمالية الفلسطينية مع لبنان، الحكومة اللبنانية إلى «تفويض الجيش اللبناني للقيام بدوره، وإبعاد حزب الله عن الليطاني وتفكيك بنيته التحتية بالكامل».

ونقلت هيئة البث عن مسؤولين إسرائيليين، زعمهم «أننا سنبلغ عن انتهاكات وقف إطلاق النار مع لبنان عندما تبدأ آلية التنفيذ عملها». وادعى المسؤولون الإسرائيليون «أننا نحتفظ بحق مهاجمة أي عنصر من حزب الله جنوب الليطاني دون تنسيق».

في المقابل رأى وزير العمل في حكومة تصريف الأعمال الدكتور مصطفى بيرم أن هناك خروقات لقرار وقف إطلاق النار يقوم بها العدو «الإسرائيلي» في هذه الأيام، فهل هناك من يستنكرها؟ وإذا قمنا بالرد، يخرج البعض ليقول بأننا نحن من خرق القرار. ولكن على الجميع العلم أن هذه الخروقات تعني أن العدو يعيد جمع بنوك أهداف، فالمعركة العسكرية ليست لحظة إطلاق النار، وإنما الاستطلاع فعل عسكري، لافتًا إلى أنّ «الإسرائيلي» منذ العام 2006 وحتى معركة «أولي البأس»، قام بـ39000 خرق بري وبحري وجوي، وهذا يعني أنه كان يجهّز لهذه المعركة التي شنها على لبنان.

وأضاف الوزير بيرم: «لو أننا لسنا موجودين على تخوم فلسطين المحتلة، لجاء «الإسرائيلي» وأبادنا جميعًا، بدليل أن سموتريتش وضع خريطة تظهر «إسرائيل» الكبرى التي حدودها تكمُن أينما يستطيع القتل والإجرام والطرد والتهجير والسحق والفصل العنصري، فلن يتوانى عن فعل ذلك، ثم يقوم بالتثبيت وببناء المستوطنات، ويضمها إلى «إسرائيل».

الى ذلك، تفقد السفير الإيراني في بيروت مجتبى أماني مكان استشهاد شهيد الأمة السيد حسن نصر الله. وقال: «أقلد من هنا كيان الاحتلال أعلى مراتب الإرهاب وستلحق به وصمة عار أبدية»، مشيرًا إلى أنّ: «الشعب اللبناني سيبقى مقاومًا، وهذه الاعتداءات الوحشية لن تجدي العدوّ نفعًا». وأضاف أماني: «لبنان سيبقى شامخًا وقويًا ومتينًا في كلّ المنطقة، وسيستعيد أراضيه وسنستمر في دعمه»، مشيرًا إلى أنّ: «إطلالتي الأولى بعد العلاج أردتها من هنا لنستمد من أرواح الشهداء العزيمة والقوة».

دبلوماسياً، ناقش الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون وولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان في الرياض «الوضع الإقليمي واتفقا على بذل كل الجهود للمساهمة في وقف التصعيد في المنطقة»،

ودعوا إلى «إجراء انتخابات رئاسية بهدف جمع اللبنانيين وإجراء الإصلاحات اللازمة لاستقرار البلد وأمنه»، مؤكدين أنهما «سيواصلان الجهود الدبلوماسية الرامية لتعزيز وقف إطلاق النار بين «إسرائيل» ولبنان».

وفي إطار دعوة الرئيس بري النواب الى جلسة الشهر المقبل لانتخاب الرئيس، بدأت حركة اللقاءات والاتصالات بين القوى السياسية والكتل النيابية للتشاور للاتفاق على مرشحين، وتوقعت مصادر نيابية أن تكون جلسة 9 كانون الثاني حاسمة لجهة انتخاب رئيس توافقي لا يستفز أحداً، وإنجاز باقي الاستحقاقات ضمن سلة كاملة لا سيما تكليف رئيس وتشكيل حكومة جديدة».

حيث عقدت كتل ونواب قوى المعارضة أمس، في معراب، اجتماعها الدوري، بحضور رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع وأعضاء تكتل «الجمهورية القوية» وعدد من نواب كتلة «الكتائب»، وبحث المجتمعون في الأمور الطارئة في البلاد.

وأعلن النائب سليم الصايغ، في بيان صدر عن الاجتماع أننا «سنكثف الجهود والاتصالات مع كافة الكتل النيابية في محاولة للتفاهم حول مرشح يحظى بتأييد واسع مع التمسك بالمواصفات المطلوبة لمرحلة بناء الدولة التي نؤمن بها، ونصر على ان تكون جلسة 9 كانون الثاني لانتخاب رئيس للجمهورية، مفتوحة بدورات متتالية حتى انتخاب رئيس بحسب الدستور».

وعلمت «البناء» أن المشاورات لم تتوقف بين رباعي حركة أمل وحزب الله والنائب السابق وليد جنبلاط ورئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل للتوافق على مرشح واحد، ولفتت أوساط مواكبة للملف الرئاسي لـ«البناء» أن هناك أكثر من اسم يتم التداول بهم، وتم التوافق على اسم لم يتم الإفصاح عنه، ويجري تسويقه لدى جهات معنية، لكي يكون توافقياً لكن الأمور لم تكتمل بعد وتحتاج لمزيد من الإنضاج».

بدوره، أعلن رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، من دار الفتوى أننا «نحاول أن نمدّد التضامن الوطني بين اللبنانيين ونترجمه في التفاهم على انتخاب رئيس وعلى إبعاد لبنان عن الحروب والصراعات». وقال: «بدأنا حراكاً سياسياً من دار الفتوى ومعنيّون بالتحاور مع الجميع آملين عدم تجدد الحرب مما يتطلب وجود رئيس وحكومة لخلاص البلد». وأشار إلى أن «الانتخابات الرئاسية استحقاق لبناني والتفاهم على الرئيس يحدّده اللبنانيون ولا يجوز ربط هذا الاستحقاق بالأحداث في المنطقة».

التعليق السياسي

التمسك بوقف النار

– كان من تحصيل الحاصل أن تعلن الدولة اللبنانية تمسكها باتفاق وقف إطلاق النار بين المقاومة وجيش الاحتلال، لكن ما ظهر بعد تمادي الاحتلال بانتهاك الاتفاق أكثر من 100 مرة خلال أيام، والرد التحذيري المليء بالرسائل من قبل المقاومة، وتراخي الأميركي المعني بالإشراف على لجنة شكاوى مكلفة بضبط الخروقات، طرح السؤال حول مدى الجدية في التمسك بالاتفاق الذي صيغت فقراته بعناية وسط توازنات دقيقة للقوى أظهرتها المعارك الممتدة لأكثر من سنة.

– المقاومة التي أفصحت عن موقفها، قالت إنها متمسكة بالاتفاق، وإنها منحت لجنة الشكاوى وقتاً كافياً لتقوم بمعالجة خروقات الاحتلال، وإنها غير مستعدة للصمت على المزيد من الخروقات ما لم تقم اللجنة بواجبها وتتحمل مسؤولياتها وفقاً لنصوص الاتفاق، وصار الأمر واضحاً، اذا كان التفاهم الضمني الأميركي الإسرائيلي يريد تقديم نموذج عملي لفهم الاتفاق بصورة تطبق وقف النار من طرف واحد هو المقاومة، وتطلق يد الاحتلال لفرض واقع شبيه بنموذج المعركة بين حروب يطبقه في سورية، فإن الأوضاع سوف تعود الى الحرب التي كانت قبل إعلان وقف إطلاق النار.

– انتقلت الكرة الى الملعب الأميركي «الإسرائيلي»، لدراسة الموازين وإقامة الحسابات، بين العودة للحرب أو التخلي عن هذا الانفلات العدواني في انتهاك الاتفاق لصالح بدء الالتزام بالاتفاق نفسه ليس بنسخة مختلفة عنه تفاهم عليها الأميركي و«الإسرائيلي».

– خلال الساعات الماضية يبدو أن عملية التقييم والمراجعة قد تمّت فقالت واشنطن ولحقتها تل ابيب، إن الحفاظ على الاتفاق مطلوب وإن تنفيذه أولوية، وظهر أن رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو الذي يواجه وضعاً صعباً في الرأي العام لا يقبل وصفته للنصر، بعكس الرأي العام المساند للمقاومة الذي سبقها بالاحتفال بالنصر، يجد نفسه مجبراً على قبول الالتزام بالاتفاق لأن العودة الى الحرب يعني تعريض الداخل لاختبارات شديدة القسوة مع صواريخ المقاومة وطائراتها المسيّرة، ووضع الجيش أمام مواجهات لا يستطيع تحمل تبعاتها وتداعياتها، في ضوء ما قالته أسابيع الحرب الضارية التي دارت عبر الحدود وبلغت تل أبيب.

– إعلان التمسّك باتفاق وقف إطلاق النار يعني أن الأسبوع المقبل سوف يشهد بدء التطبيق الجديد للاتفاق، لكنه تطبيق مليء بالمطبات والاستفزازات والمشاكل.

تتمة ص 1

سورية 2011

روسيا وقدرتها أو عن حرب غزة ولبنان والمواجهة الإسرائيلية مع إيران، واعتبار ذلك مدعاة للقلق على قوة سورية، قراءة معكوسة لفعل هذه العوامل، ذلك أن روسيا ذهبت إلى حرب أوكرانيا لتتويج موقع عالمي بدأت تشعر بقيمته في سورية وتعرف أنّها تفقده بفقدانها، وإيران وقوى المقاومة تدركان حجم ما تسبّبت به من ضعف لكيان الاحتلال أجبره على قبول وقف للنار في لبنان بعدما رفع سقف أهدافه الى المرتبة الوجودية، وعاد إلى المربع الأول لمساكنة مع مقاومة شديدة التسليح والبأس بلا أي أمل مستقبلي. وقد ذاقت روسيا وإيران طعم النصر السوري، ولم تعودا بحاجة للوقت لاستيعاب أن سورية بيضة قبان الأمن الاستراتيجي لكل منهما، كما كان الحال بين 2011 و2015.

– الوضع العربي الذي كان في ذروة التورط والانخراط في حرب سورية، والذي موّل وقدّم التغطية الإعلامية والفتاوى الدينية، وحشد وتجميع المتطوعين والمرتزقة على حد سواء، وصولاً إلى السطو على مقعد سورية في الجامعة العربية، هو اليوم تحت وطأة صدمة غزة وفشله فشلاً ذريعاً في الظهور كلاعب له قيمة أو دور، وقد أعاد لسورية مقعدها، ويجد نفسه ملزماً بالإقلاع عن الوقوع مرة جديدة في خطأ الحسابات والمغامرات غير المحسوبة، والذهاب بناء على ذلك للوقوف مع سورية سياسياً وإعلامياً، والامتناع عن تكرار مهزلة المواقف التي شاهدناها وسمعناها منذ العام 2011، ومعلوم أن حال العداء مع إيران من جهة وخطة صفقة القرن من جهة موازية قد صارتا شيئاً من الماضي بما لا يتناسب مع توقعات الراغبين برؤية موقف عربيّ مؤيّد لغزوة حلب.

– الوضع السوريّ ومعه شرائح شعبية عربية واسعة، أعيد تشكيل وعيها بعد الربيع العربي على وقائع جديدة، فما عاد سهلاً تكرار خديعة «الجزيرة» و«العربية» التي مرّت عام 2011 على شرائح واسعة سورية وعربية، فقد انتهت ثورات الربيع العربي إلى كوارث، وظهرت المعارضات السرية الغامضة الى الضوء وبانت القوى الأشد فعالية بينها، كنماذج لا يمكن احتمال وجودها في الحكم، والترحم على الأنظمة التي سبقتها، بينما اكتشف السوريون أن ما قيل لهم إنها ثورة هي جماعات تنظيم القاعدة بتسمياته المختلفة، معطوفاً على أطماع تركية، وبعض المواقف العدائية عربياً لدولتهم ورئيسهم بسبب سياسات تتصل بمواقف دولتهم ورئيسهم المشرفة من القضية الفلسطينية، وظهر لهم أن دولتهم وحدها ضمانة الحفاظ على وحدة أراضي سورية وحماية سيادتها والعيش المشترك فيها، ومن كان يحتاج إلى وقت عام 2011 ليبني روايته الخاصة عما يحدث في سورية شكل هذه الرواية بكل الفصول اللازمة، وهو يتموضع بوضوح اليوم، حيث يشعر أنه يحمي بلده من الضياع.

– جاءت حرب غزة ووضعت إطاراً لا يمكن تجاهله للمشهد السوري، حيث تركيا وقطر الداعمتان الرئيستان للجماعات التي تقاتل تحت لواء جبهة النصرة المصنفة إرهابيّة في الدولتين، الأولى هي تركيا لم تقطع العلاقات بكيان الاحتلال أسوة بدول غير إسلامية وليست في الجوار، مثل كولومبيا وبوليفيا، لم تستطع احتمال مشاهد مجازر غزة، والثانية هي قطر التي تقام على أرضها أضخم قاعدة أميركية في المنطقة، وقد طلبت من قادة حركة حماس مغادرة أراضيها وأوضحت أنها كانت تستقبلهم لخدمة المفاوضات بطلب أميركيّ، بينما سورية وحزب الله وإيران العدو الأول المستهدف من غزوة حلب، هم عناوين الاستهداف المباشر من كيان الاحتلال، ولم يكن الأمر يحتاج الى عميق تفكير لاكتشاف أن غزوة حلب هي تعويض عن العجز الإسرائيلي لمواصلة الحرب في جنوب لبنان.

– لن تكون المعركة لاستعادة الأراضي التي سيطرت عليها غزوة حلب غداً، لكن كل شيء يقول إن النتيجة الحتمية لما نشهده وفي سياقه التاريخي والسياسي له وجهة واحدة، هي تتويج انتصارات سورية السابقة بنصر جديد أوسع يفتح الطريق لتوحيد أراضيها وتحقيق سيادتها.

المقامرة بالمغامرة...

■ د. حسن أحمد حسن*

مؤلمٌ وصادم أن يُعَادَ تدوير الإرهاب التكفيري المسلح وإطلاق يده لتجريب حظوظ مشغّليه بجولات تتوالى على جبهات متعددة تخلّف الكثير من الوجع والكوارث والافتئات على الشعوب والدول وحقها في العيش بكرامة ووفق النموذج الذي تريده بعيداً عن لغة الفرض والإملاءات الخارجية المرفوضة بالفطرة، واللافت في الأمر أنّ صناع القتل ومصاصي الدماء لا يملّون من افتضاح حقيقتهم الشيطانية المهووسة بإشعال الفتن والحروب وتعميم الخراب والدمار والمصائب التي يخلفها إرهابهم الممنهج بعد إمداده بكلّ ما يلزم لإعادة تجميع نفاياته وحقن أوردته بحقد أعمى حمل في آخر فصوله الإخوانية الأردوغانية المتكاملة مع توحش وعجز صبغا أداء حكومة نتنياهو الأكثر إجراماً في تاريخ البشرية، مما حشر الدولة العميقة المتحكمة بمفاصل صنع القرار الأميركي في زاوية فرضت عليها الاختيار بين أمرين أحلاهما مرّ:

1 ـ الاعتراف العلني بانتهاء الدور الوظيفي للكيان السرطاني المصطنع والمفروض على دول المنطقة وشعوبها، وهذا ما لم يضعه صنّاع القرار الأميركي في الحسبان، وبالتالي لا يمكنهم اعتماده لأنهم غير جاهزين للتعامل مع تداعياته التي دفعتهم للمقامرة بالمغامرة التي قد تمنحهم وقتاً إضافياً ضرورياً يضمن لإدارة بايدن أحد أمرين:

أ ـ احتمال تحقيق نتائج ميدانية يحملها معهم الديمقراطيون كمنجز لم تستطع أيّ من الإدارات الأميركية السابقة بلوغه، وهذا مرهون بليّ ذراع الدولة السورية، أو كسرها إنْ أمكن، وعلى هذا يترتب الكثير إقليمياً ودولياً.

ب ـ تضمين مراسم تسلم ترامب مفاتيح البيت الأبيض حقيبة مفخخة وقابلة للانفجار في أي لحظة مما يفقد الأشقر المتهوّر القدرة على الاستمرار بمكاسرة الدولة العميقة وتغيير مؤشر بوصلتها، وعندها لكلّ حادث حديث.

2 ـ أما الخيار الثاني الذي أفرزه تعثر مشروع الهيمنة وإحكام السيطرة، وتعدّد منحنيات عجز الإفراط في استخدام الطاقة التدميرية عن بلوغ أدنى درجات السقوف المرفوعة علناً من حكومة نتنياهو فقد تبلوَر بصورة أكثر خبثاً وأشدّ خطراً عبر التركيز مجدّداً على استهداف درّة الشرق وصمّام أمان المنطقة سورية التي ألغت من قاموسها السياسي كلّ ما له علاقة بالمساومة على الثوابت والسيادة ومحدّدات الهوية، مما زاد من الحقد على دمشق التي ترى مراكز الدراسات الاستراتيجية «الإسرائيلية» والأميركية والأطلسية أنها العقبة الكأداء التي قطعت الطريق على إمكانية الاستفراد بالمقاومتين الفلسطينية واللبنانية، ولذلك تجب معاقبتها ومضاعفة الضريبة التي عليها دفعها. وهذه القناعة الممزوجة بالحقد على سورية العصية على الترويض تشكل قاسماً مشتركاً لدى جميع حَمَلَة النزعة الصهيونية المتأصّلة بمفاصل صنع القرار الأميركي، الذين يحضرون معهم دائماً عنوان: «الانتقام من سورية الأسد» ليبقى حاضراً ضمن مروحة السيناريوات التي تعرض على الطاولة في مثل هذه المنعطفات الحادة التي تواجه الغطرسة الأميركية. ويبدو أنّ حكومة نتنياهو نجحت في إضافة بعض البهارات والمنكهات التي تمنحها إمكانية «دفع الخطر العاجل بالخطر الآجل» عبر الترويج لجدوى النفخ على الرماد والجمار التي ما تزال متقدة تحته على الجغرافيا السورية، والتقليل من أخطار احتمال تفجير المنطقة، أو التحكم بمراحل التفجير وتوجيهها وفق التداعيات التي تخلفها كلّ مرحلة، ويبدو أنّ الكفّة قد رجحت بهذا الاتجاه الذي يقلق بال واشنطن وتل أبيب في آن معاً، فسعى نتنياهو لتضمين خطابه للداخل الاستيطاني المأزوم ما يبرّر به الموافقة على وقف إطلاق النار مع حزب الله من دون تحقيق أيّ من الأهداف الاستراتيجية التي سبق وتبجّحت بها حكومته أكثر من مرة. ويبدو أنّ نتنياهو قد نجح في تسويق ما أراده عندما هدّد سورية مشدّداً على أنّ: «الرئيس السوري يلعب بالنار».

اختيار كلمات هذه الجملة لم يكن عفوياً ولا عرضياً عابراً، لأنها كلمة السر المتفق عليها مع بقية أصحاب الأدوار الوظيفية كلّ في ما يخصه، وضمن الصلاحيات الممنوحة له في نطاق حدود مسؤولياته، وسرعان ما تلقف أردوغان المتخوّف من تآكل أهمية الاعتماد على الدور التركي إذا تمّ التأكد من انتهاء صلاحية استخدام الإرهاب التكفيري المسلح الذي أسندت لأردوغان مهمة الإشراف على فصائله بمسمّياتها المختلفة، وهنا استفاقت النزعة العثمانية لتحرك أحقاد العقل الإخونجي المحقون بسموم الاستخبارات البريطانية التي استولدت مفرخات الإرهاب، وغطتها بلبوس ديني يرفض الآخر ويستحلّ ذبحه وشرب دمائه وأكلَ لحمه نيئاً من دون أن يرف جفن لأعداء الله والإنسانية.

المجاميع الإرهابية المسلحة المنتشرة في إدلب ومناطق أخرى في غرب حلب كانت تنتظر بدورها ما يعيد تسليط الضوء عليها بعد خمود نيران المعارك الكبرى على الجغرافيا السورية منذ تفاهمات أستانا 2020م. وفي ضوء هذا يمكن فهم ما تمّ الحديث عنه بخصوص الاجتماعات السابقة التي أعلن عنها منذ مطلع هذا العام بين متزعّمي تلك الفصائل الإرهابية وبين ضباط استخبارات أميركيين و«إسرائيليين» وأطلسيين وأتراك وغيرهم، حيث تمّ تحديد الدور المطلوب تنفيذه من الجميع، مع إسناد مهمة الزعامة لهيئة تحرير الشام، أيّ لتنظيم «جبهة النصرة» المصنّف على لائحة الإرهاب العالمي وفق وثائق المنظمة الدولية، ومن المسلّم به أن يتمّ تزويد أولئك بكلّ ما يلزمهم، بما في ذلك تدريبهم على تنفيذ المهمة بحذافيرها، وبأسرع وقت ممكن. وهذا يفسّر الموجة التصعيدية الجديدة بزعامة «هيئة الجولاني»، وانضواء الآلاف من بقية المجموعات الإرهابية المسلحة إلى الحملة المكلفة بتحريك السكين المسمومة في الجراح السورية قبل أن تلتئم، ولأنّ الأطماع العثمانية لم تحذف من أجندتها حلب بكلّ ما تعنيه وما تختزنه تمّ توجيه قطعان القَتَلَة لاستهداف العاصمة الاقتصادية السورية بالتزامن مع توجيه موجات أخرى متلاحقة باتجاه إدلب، والتكشير عن الأنياب المدماة على أسوار حماة التي شهدت أطرافها الشمالية بداية انكسار الموجة الأشدّ عنفاً على الجغرافيا السورية منذ آذار 2011م، وبعد نجاح وحدات الجيش العربي السوري في امتصاص الهجوم الأشرس والأخطر وإبطاء وتيرته تمّ الانتقال إلى مرحلة إيقافه بالتزامن مع إقامة خط دفاعي محصّن ومنيع، والإسراع بتحضير متطلبات الانتقال إلى الهجوم المعاكس، وقد بدأت تباشيره تأتي تباعاً بعد تطهير العديد من القرى والمحاور في ريف حماة الشرقي، وهذا يعني أنّ الموجة التصعيدية قد بلغت الذروة، ولم يستطع منفذوها إطالة أمد هذه الذروة، بل سرعان ما تبدّلت الصورة الميدانية، ولا تزال تتبدّل على مدار الساعة، وواهمٌ من يظنّ أنّ الاختراق الذي حصل صالح للبناء عليه.

باختصار شديد يمكن القول: لا يجوز التقليل من خطورة ما حدث، وفي الوقت نفسه لا يجوز أن يبقى حائط مبكى، فأكثر الانتصارات التي خلفتها الحروب على امتداد التاريخ الطويل للبشرية لم تخلُ من تعثر هنا وإخفاق هناك، والعبرة في الخواتيم وليست في اليوميات، وسورية ليست وحيدة ولن تكون وحيدة لا الآن ولا مستقبلاً، ومن استطاعوا الصمود والاحتفاظ ببوصلتهم السياسية والوطنية على امتداد أكثر من ثلاثة عشر عاماً هم اليوم أكثر تمسكاً بثوابتهم، وأكثر إصراراً على اجتثاث ما تبقى من إرهاب مُصَنَّع ومدعوم من قوى إقليمية ودولية، وليس أمام أبالسة العصر الذين استمرؤوا النفخ في الشوفار الصهيوني لإحراق المنطقة إلا أن يسقطوا من حساباتهم أنّ المقامرة بالمغامرة لن تكون مجدية في كل مرة، فالتعويل على إمكانية تحقيق أهدافهم الشريرة عبر الاستثمار بالإرهاب سياسة حمقاء، فما يتبقى من إرهاب ستمتدّ ويلاته ونيرانه لتطال الجميع، وتكرار محاولات العبث بأمن سورية واستقرارها هو عبث بأمن المنطقة بكليتها، وإذا خرجت التداعيات عن السيطرة فلا ضامن لأحد، ولا تستطيع أي جهة داخل المنطقة وخارجها أن تقول إنها بمأمن من أن تطالها وتلفحها ألسنة اللهب والنيران المتنقلة، وعلى من انتظروا ثلاثة عشر عاماً لكسر إرادة السوريين أن ينتظروا ثلاثة عشر قرناً جديداً ولن يعودوا إلا بخفي حنين...

*باحث سوري متخصص بالجيوبوليتيك والدراسات الاستراتيجية.

لبنان أرض المقاومة والعزة والكرامة... والوقف المؤقت للنار

■ د. جمال زهران*

شعب لبنان هو شعب العزة والكرامة، وهو رمز المقاومة في آخر خمسين سنة، وتحمّل عبء المواجهة مع الكيان الصهيوني / الأميركي.. الغاصب لفلسطين، في ثلاث مواجهات.. انتصر فيها بالمقاومة وهي تحرير بيروت والجنوب في 25 مايو / أيار 2000م، وأصبح يوماً تاريخياً في لبنان والمنطقة العربية. أما المواجهة الثانية، ففي يوليو / تموز 2006م، والتي استمرت (33) يوماً، وأكبر المواجهات بعد حرب أكتوبر التي لم تستغرق أكثر من (22) يوماً فقط! تمّت مواجهة العدوان الصهيوني على بيروت والجنوب، إلى أن استسلم العدو، وكان يطمح للوصول إلى بيروت وإعادة احتلالها مع الجنوب، ولكن فشل فشلاً ذريعاً، وعاد يجرّ أذيال الهزيمة. ففي الأولى اضطر للخروج من بيروت والجنوب بلا قيد أو شرط (2000م)، وفي الثانية بدأ العدوان، ولم تنكسر المقاومة، بل ازدادت قوة. والآن عاد العدو، متصوّراً أنه سيجد الفرصة السانحة للقضاء على المقاومة في لبنان، والقضاء على حزب الله، واحتلال الجنوب والوصول إلى بيروت، وواصل العدوان الجوي والبري لمدة شهرين كاملين، حتى تمّ وقف إطلاق النار، بعد فشله في تحقيق أهدافه، أو احتلال أيّ مساحة من الجنوب، وفشل عدوانه البري، الذي كان يتوهّم أنه بمجرد الاقتحام البري، ستنهار المقاومة، وسينهار حزب الله، ويحقق نصراً سهلاً! إلا أنه وجد مقاومة شرسة، قوية، لم يعتد عليها من قبل. فلقد أصبحت المقاومة، أكثر قوة وعزيمة، فما كانت عليه من قبل، بعد آخر مواجهة وهي الثانية في عام 2006م، منذ 18 سنة.

والملاحظ أنّ الخط البياني لقوة المقاومة اللبنانية، كان في ازدياد منذ نشأة حزب الله في 1982م، وترجمت هذه القوة المتصاعدة، في ثلاث مواجهات (2000م – 2006م – 2024م)، كانت خلاصتها أنّ قوة حزب الله والمقاومة، في تصاعد في العتاد والجهوزية والمواجهة، والتسلح، الأمر الذي جعل العدو الصهيوني / الأميركي، يتسوّل وقف إطلاق النار، إلى حدّ الاستعجال، الذي خرج بصورة كاشفة لحجم العدو وجيشه المنهار، بصورة غير مسبوقة، ويتأكد الانتصار الساحق للمقاومة اللبنانية في هذه المواجهة الثالثة، امتداداً للمواجهتين السابقتين.

ولا شك في أنّ هذا ليس تقييماً لقرار وقف إطلاق النار، والاتفاق بشأنه بين الدولة اللبنانية وبين أميركا (راعي كيان الاحتلال)، من حيث ما أفصح عنه هذا الاتفاق، سلباً أم إيجاباً، فلهذا حديث آخر بل وأحاديث مقبلة. لكن ما تمّ حتى الآن، محاولة لتأكيد الانتصار للمقاومة اللبنانية، وانتصار الدولة اللبنانية في مواجهة العدو الصهيوني الأميركي، وهو تأكيد أنّ أميركا هي الأصل، وهي الراعية لهذا الكيان، وأنّ من حاربناه وسنظل هو أميركا وغير ذلك، فإنه هراء لا يستحق عناء الردّ، كما أنه محاولة لالتقاط الأنفاس، وإعادة تنظيم الصفوف، استعداداً لما هو آت.

أما هنا، فإنّ التفصيل يستدعي الإشادة بالمقاومة اللبنانية بقيادة حزب الله (سماحة السيد الشهيد حسن نصر الله) وخلفائه، خاصة سماحة الشيخ نعيم قاسم، الذي تولى مهمة الأمين العام بجسارة وقوة، ومنذ لحظة توليه، والهجوم المستمرّ بكافة أنواع الصواريخ على تل أبيب (يافا)، وعلى حيفا وجباليا والجولان، وكل مستعمرات الشمال الفلسطيني المحتلّ حتى رحل الصهاينة المستوطنون من الشمال، ويبدو للأبد، حتى رغم وقف إطلاق النار.

كما يستدعي الأمر الإشادة بالشعب اللبناني البطل، الذي كان بمثابة الحضانة الشعبية للمقاومة، وبكل أطيافه، باستثناء بعض العملاء الشاردين الذين يعملون بـ «الريموت الأميركي»، ومبعوثة الشيطان الأعظم وهي السفيرة الأميركية. فهذا الشعب اللبناني تعرّض لأسوأ عدوان من جانب عدو غادر يتسم بالفجور والحقارة. فراح ضحية ذلك منذ الهجوم الصهيوني بالبيجر، وغيره، وبالهجوم على الضاحية وخاصة حارة حريك، وهو المكان الذي تقطنه غالبية من الطائفة الشيعية اللبنانية، وأماكن عمل حزب الله المدنية، نحو 4 آلاف شهيد، ونحو 10 آلاف مصاب، حتى اللحظة! كما راح ضحية الهجوم رموز كبرى في مقدمتهم سماحة السيد الشهيد حسن نصر الله، وبعده بأيام سماحة السيد الشهيد هاشم صفي الدين، وقائد الجناح العسكري لحزب الله (السيد فؤاد شكر) ومعه عدد من القيادات الكبرى (حوالى 15 قائداً)، كما استشهد مع سماحة السيد نصر الله، ومع سماحة السيد صفي الدين عدد من كبار القادة، فضلاً عن العديد من القيادات وآخرهم العزيز الغالي القائد الحاج محمد عفيف، مسؤول العلاقات الإعلامية في حزب الله، وذلك بعد ظهوره أمام عدسات الإعلام، يقود الحملة الإعلامية المضادة للكيان الصهيوني الأميركي. وصاحَب ذلك، استشهاد العديد من العاملين في مجال الإعلام، وخاصة قناتي «الميادين» و«المنار» وغيرهما، حيث استهدفت الكيانات الإعلامية ومقارها والعاملين فيها، وتمّ تشتيت تواجدهم، إلا أنهم ظلوا يؤدّون رسالتهم، رغم كلّ هذه الأهوال. وعلمت من مصادري أنّ منازل بعض هؤلاء الإعلاميين قد استهدفت وهدمت!

إنها جسارة لا توصف، وشجاعة منقطعة النظير، فالجميع يؤدون واجبهم، ولم يخشوا الموت، بل قدّموا أنفسهم مشاريع للشهادة، في سبيل نصرة المقاومة، ونصرة لبنان، ولم يتخاذلوا، أو يتراجعوا عن أداء واجبهم، الأمر الذي معه يستحقون الإشادة والتقدير، ولا يقبل أحد، أن يزايد على هؤلاء المقاومين. فجميعهم، قدّموا أنفسهم، ضحايا وشهداء للوطن وللمقاومة، حتى ينتصروا على عدو خائن، وغادر، وفاجر، ومنعدم الضمير. ويا ليت من لديه ذرة في احتمالات سلام معه، فهو خاسر بلا شك، لأنّ وظيفته قد انكشفت للجميع، وفي جميع المواجهات السابقة، إلا أنّ الهجوم الصهيوني على غزة، وتنفيذ مخطط «الإبادة الجماعية»، على شعبها، الذي لم يستسلم نهائياً، ورفض التهجير القسري والطوعي، ثم الهجوم البري والجوي على لبنان، والعدوان على المدنيين بلا وازع إنساني أو أخلاقي، قد كشف هذا العدو الصهيوني الأميركي. ويا ليت يصمت للأبد الباحثون عن أوهام السلام مع استمرار الكيان وإنشاء دولة فلسطينية، فهذا عدو لا بد من إنهاء وجوده نهائياً، وتفكيكه من الداخل، حتى تقام الدولة الفلسطينية على أرض فلسطين التاريخية من النهر إلى البحر، بلا نقصان بوصة واحدة.

كما أنّ التحية واجبة لهذا الشعب اللبناني البطل، الذي قدّم أروع صور التحمّل لتبعات القضية، وقد تابعت كم كان أبناء الشعب اللبناني في كلّ أنحاء لبنان، يستقبلون أهلهم من الجنوب اللبناني، بكلّ حفاوة، ويقتسمون معهم المسكن، والعيش المشترك، في صورة رائعة من صور التلاحم الشعبي اللبناني العروبي. كما لم تتوانَ سورية (الدولة والشعب) عن استقبال البعض، وكذلك الدولة العراقية وشعبها العروبي أيضاً.

فقد فرض النضال على شعب لبنان، ليكشف عن معدنه العروبي النفيس، في أداء الواجب في مواجهة الكيان، بكل شجاعة، وجسارة، وقوة، ولم يتراجع أو يستسلم، ولم يقل: أين الآخرون؟! أين جيوش العرب الآخرين الملاصقين للكيان الصهيوني؟! ولم يستنجدوا بأحد، ليظلوا في المواجهة وحدهم، إلا من الشعب العربي في كلّ قطر عربي يؤيدهم ويؤازرهم، حتى بالدعاء والتشجيع والدعم المعنوي، بل والمادي ولو كان محدوداً!

ولقد فرضت المقاومة اللبنانية، معادلة (بيروت تل أبيب)، وصدقت. فصرخ العدو، مطالباً راعيته الأولى (أميركا)، بسرعة الاتفاق على وقف النار، مستسلماً. وتساءلت أين النتن / ياهو.. الذي يقطر فمه «سماً» باستمرار، بمواصلة الحرب، واستمرار الإبادة والتدمير والخراب، فلقد شعر بالخطر على نفسه بعد وصول صواريخ المقاومة، إلى حجرة نومه، ومقر إقامته، ومقدرات وزير الدفاع ورئيس الأركان!

فالنتن / ياهو، قد صمت وسيظل صامتاً... ولعلّ الهدنة المؤقتة بوقف إطلاق النار، تنتهي، ليعود القتال، وتكون نهايته ونهاية الكيان الصهيوني الأميركي للأبد بإذن الله.

كلّ التحية للشعب اللبناني، وهو يمثل البيئة الحاضنة للمقاومة اللبنانية، التي أثبتت جدارتها وقوتها في حماية لبنان وشعبه الحر الأبي العظيم. تحية لك أيها الشعب الذي تحمّل ما لم تتحمّله شعوب دول عربية وإسلامية كبيرة، لكن ما يبدو أنّ أياديهم تحمل سلاحاً «فشنك»، أيّ بلا طلقات رصاص. كما أعتذر لكم يا شعب لبنان الحر، على عدم مجيئي لبنان، لمشاركتكم لكي أكون مشروعاً للشهادة مثلكم، ويا ليتني تمكنت من ذلك، لأسطر لعائلتي ولمصر الغالية سطراً من الفخر، بتضامني مع هذا الشعب العربي في لبنان، الذي أعتز به، فهو يضمّ عاصمة عربية هي بيروت، عاصمة النور العربية، نفتخر ونعتز بها. قلبي وقلمي معكم يا شعبنا العربي في لبنان المقاومة...

*أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة قناة السويس، جمهورية مصر العربية.

صمود أسطوري... وسمعة في الوحل

■ بشارة مرهج*

يكفي المقاومة الإسلامية التي قاتلت ببسالة منقطعة النظير وصمدت صموداً اسطورياً لا سابق له في وجه آلة الحرب الصهيونية ـ الأميركية أنها لم تستهدف المستشفيات والمدارس والمدنيين، بينما ركز العدو الصهيوني على هذه الأهداف تحديداً، رغم سخط أكثرية أهل الكوكب ومؤسساته عليه، ورغم ثورة الطلاب والأجيال الجديدة على تنكيله بالأطفال والنساء.

لقد خسر العدو الصهيوني المعركة رغم كتلة النيران الضخمة التي صبّها على كل بيت وحيّ ومواطن، وسيذكر الناس، الى الأبد، وحشية الطيران «الإسرائيلي» الذي كان ولا يزال يرمي القنابل والصواريخ على المدنيين سواء في غزة أو لبنان دون أيّ مراعاة لأيّ اعتبار أخلاقي أو حضاري، ودون أيّ اكتراث بسمعة «إسرائيل» التي تغرق في الأوحال يوماً بعد يوم.

واذا كانت الحركة الصهيونية قد فشلت مع الولايات المتحدة في إخراج طبعة جديدة للشرق الأوسط فإنّ فلسطين ولبنان نجحا، الى حدّ كبير، في تغيير نظرة العالم ومواقفه تجاه «إسرائيل» ونهجها العنصري أو الولايات المتحدة ونهجها الاستحواذي، الذي يُصرّ على السيطرة على العالم وقيادة العدوان على الأمة العربية وإدخالها شبكة التطبيع.

انّ التضحيات العظمى التي قدّمها ويقدّمها لبنان وفلسطين عبر مقاومتهما البطولية للغزوة الصهيونية المتجدّدة ستبقى على مدى الأيام نقطة بارزة في تاريخ الإنسانية وخطوة فعّالة لتخليصها من سموم الاستعمار والاحتكار والإبادة الجماعية.

وبنجاحهما في التصدي الفعّال للهجوم «الإسرائيلي» الشامل الذي استهدف شلّ إرادة المقاومة ودفعها للاستسلام نجحت المقاومة في تحصين الموقف العربي العام وإنعاش آماله في تفادي السقوط المخزي في أحضان عدو يحترف الاحتلال والاستيطان والإملاء والتهجير.

ورغم إعلان الرئيس الأميركي جو بايدن ومعه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بأنّ لبنان و «إسرائيل» قبلا بالمقترح الأميركي «لإنهاء الصراع المدمّر» بينهما، ورغم ترحيب لبنان الرسمي والشعبي ومختلف الأوساط العربية والدولية بالاتفاق، إلا انه بنصوصه المعلنة أو محتوياته السرية لا يزال موضع تلاعب وتأويل من قبل العدو الصهيوني الذي يبحث عن ثغرات ونقاط غامضة لاستئناف هجماته على لبنان أو على الأقلّ الاستمرار في إطلاق التهديدات ضدّ شعبه لزرع التوتر والقلق في صفوفه ومنعه من العودة الى أرضه والبدء في عملية الإعمار التي تطرح نفسها بقوة على الرغم من انّ الحكومة اللبنانية لا تزال تتريث في هذا المجال متذرّعة بضآلة المساعدات الخارجية وهزال وضعها المالي للبدء بهذه العملية التي لا يمكن ان تستبعد قرية أو قطاعاً أو منطقة.

وإذ يخضع هذا الاتفاق لامتحان عسير بسبب امتعاض «إسرائيل» منه على خلفية إخفاقها في تحقيق أهدافها الخبثية تحتدم الساحة الصهيونية في هذه اللحظة بصراعات سياسية ساخنة تهدّد الاتفاق، خاصة انّ مجمل المهجرين من أصبع الجليل وسواه من المناطق يعتبرون، بالتناغم مع تيارات ووزراء وشخصيات سياسية نافذة، انّ الاتفاق يشكل انتصاراً للبنان والمقاومة ونكسة لـ «إسرائيل» وقادتها. وإذا أضفنا الى ذلك الاحتقان النفسي والسياسي الذي يعاني منه نتنياهو بسبب إخفاقاته الاستراتيجية وتصاعد الهجرة وتوسع رقعة الانقسام السياسي وإصرار الجسم القضائي، دولياً وإسرائيلياً، على ملاحقته فإنّ الموقف الداخلي في «إسرائيل» يزداد تعقيداً وسخونة مما سيترك آثاره المباشرة على الجبهة اللبنانية عبر ممارسات عدوانية يقوم بها جنود «إسرائيليون» يتوقون للعودة الى منازلهم بعد ان فتك بهم الإرهاق والإحباط ومشاهدة الأهالي اللبنانيين يعودون الى قراهم، فضلاً عن تقدم الجيش اللبناني للحلول محلّ جنود الاحتلال...

*نائب ووزير سابق

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الأربعاء 4 كانون الأول 2024 العدد 3723

Wednesday 4 December 2024 Issue No. 3723

آخر الكلام

الزمن الجميل في اللاذقية

◆ الياس عشّي

كنت وأترابي نخرج معاً إلى المواجهات الكبيرة في شوارع اللاذقية، لا فرق بين دين ودين، ولا بين مذهب ومذهب، ولا بين غنيّ وفقير، ولا بين المديني والقروي.

كنا جميعاً صوتاً واحداً في ذكرى وعد بلفور، وتقسيم فلسطين، وقيام الدولة العبرية، وسلخ لواء إسكندرون، وحرب السويس. كانت الشوارع، رغم صغرها يومذاك، تتسع لنا جميعاً، وكانت أصواتنا تصل إلى كلّ بيت فتطل النساء مشاركات بالزغاريد والمناديل، فيزداد الشارع وميضاً، وتقوى السواعد، وليحدث ما يحدث... المهمّ أننا هنا.

هكذا، يا أصدقائي، عشنا في اللاذقية... هكذا رأيتها... هكذا كانت، إلى أن اختفى الكرسيّ من مداخل الحوانيت عندما يرتفع صوت المؤذن، وما عاد الناس يكترثون لجنازة تمرّ من أمامهم فيقفون خاشعين مشاركين أهل الفقيد في وداع راحلهم.

ما الذي تغيّر؟

تغيّرت طبائع الناس، تغيّرت أساليبهم، تغيّرت اهتماماتهم. ابتلع المال كلّ المشاهد الصغيرة والبريئة والنبيلة، تماماً كما يبتلع الإسمنت والحديد البساتين والحدائق. صار الموت مشهداً مجانيّاً.

الفنان الأردني سميح التايه ضيف صفحات «البناء»

دبوس

زمن التيوس...

هكذا تحدث التيس، نحن نحب «إسرائيل»، وليس فقط نحبها، نحن نحبها كثيراً، ثم يردف موجهاً كلامه لـ «الإسرائيليين»، أنتم لا تعتدون إلّا على الذي يعتدي عليكم، ولذلك فنحن نحبكم كثيراً!

تيس آخر يظهر على اليوتيوب، ومن أرض مملكة الخير، وهو يتكلم بحرية، ومن دون ضوابط ولا معوقات، فمملكة الخير تترك الناس يعبّرون عن آرائهم بحرية، فهي تعبد وتقدس حرية التعبير، وتضمنها للناس، أما إذا تحدّث أحدهم عن فلسطين، ومظلومية الشعب الفلسطيني، فسيجد، من شدة حب مملكة الخير لحرية التعبير، سيجد نفسه في غياهب السجون، يقول هذا التيس الآخر، أنا لا أثق بفلسطيني ليدخل بيتي، أنا لا أثق بالفلسطينيين، أما الإسرائيلي، فهو مرحّب به في بيتي، وأنا لا أكنّ للإسرائيليين إلّا كل الحب، أهلاً وسهلاً بهم في بيتي، وأهلاً وسهلاً بكم في زمن السفالة، وفي منطقة اللامعقول، حيث للتيوس صوت مسموع مجلجل، اليهود يشترون هؤلاء السّقط بالمال وبالمنافع والامتيازات، هم يشترون حبهم بالمال، يدفعون لهم المال والسطوة ولغيرهم السلاح والقوة ليقولوا إنهم يحبونهم.

نحن لم ندفع سنتاً واحداً للملايين الذين خرجوا في الشوارع تأييداً لنا، وحبّاً بنا، هنالك شعور فادح عميق متأصّل في الذات اليهودية التلمودية بأنّ الناس جميعاً، بكافة مشاربهم وأعراقهم وانتماءاتهم يكرهونهم ويبغضونهم ولا يطيقونهم، ولذلك، وكردّ فعل شرطي على هذه العقدة النفسية، تجدهم يتشبّثون ويفرحون بأيّ شخص او مجموعة من الناس تقول وتبدي حباً نحوهم، بدافع من منفعة آنية دنيوية، حتى ولو كان هؤلاء إرهابيين بلا عقول، تيوساً بشرية دموية مصنفة كمجاميع وتنظيمات إرهابية من قبل كلّ دول العالم، ومن قبل كلّ مؤسسات ومنظمات العالم الدولية...

الإرهاب الأميركي يضرب سورية من جديد...

■ د. محمد سيد أحمد

بدأت الحرب الكونية على سورية في مطلع العام 2011، ومنذ اللحظة الأولى ونحن نكتب ونحلل ونحذر ونحاول أن نكشف أبعاد المؤامرة على الدولة العربية السورية، التي شكلت صداعاً مزمناً في رأس العدو الأميركي الذي فرض سيطرته وهيمنته الاستعمارية الجديدة على كل الدول العربية تقريباً بنسب متفاوتة، ما عدا هذه الدولة التي لم يتمكن من إذلالها أو تركيعها كما فعل مع غيرها من بلدان المنطقة.

فظلت الدولة العربية الوحيدة المحتفظة بكامل سيادتها، فكان شعبها يأكل مما يزرع ويلبس مما يصنع وقد اقترب من الاكتفاء الذاتي، هذا إلى جانب أنها الدولة العربية الوحيدة التي لم تكن عليها ديون خارجية ولا دولار واحدا، وظلت محتفظة بقرارها السياسي وحق جيشها في خوض معركة التحرير مع العدو الصهيوني، وبالطبع لم تفلح معها كل محاولات التغريب والتشويه الثقافي نظراً لتجربتها الفريدة في تعريب العلوم، فظلت محافظة على الهوية الحضارية العربية، والمدافع الأول عن المشروع القومي العروبي المقاوم.

وكنا نقول في وقت مبكر أن الأصيل في هذه الحرب على سورية هو العدو الأميركي وحليفه الصهيوني، وأن هذه الحرب تستهدف مكونات الدولة الأربعة وهي: الأرض والشعب والجيش والقائد، حيث تستهدف تقسيم وتفتيت الأرض، وتمزيق وحدة النسيج الاجتماعي للشعب، واستنزاف قدرات الجيش وإضعافها إلى أقصى درجة ممكنة، والإطاحة بالقائد الشجاع الذي لا يلين وغير القابل للمساومة أو البيع والشراء أو التخويف والتهديد، وبالفعل بدأت الحرب الكونية ومنذ اللحظة الأولى وهي تتحرك على المحاور الأربعة لكن هيهات أن تنال من وحدة الأرض وتماسك الشعب وبسالة الجيش وصلابة القائد.

وتمكنت الدولة العربية السورية عبر سنوات الحرب الكونية التي اقتربت من الأربعة عشر عاماً من تفكيك مشروع المؤامرة عليها وعلى الأمة العربية كلها، فالعقيدة الراسخة لدى سورية شعباً وجيشاً وقائداً أنها لا تخوض هذه الحرب دفاعاً عن التراب الوطني السوري فحسب بل تخوضها نيابة عن الأمة العربية كلها بل دفاعاً عن شرف وكرامة كل مواطن عربي شريف يعيش فوق هذه الأرض. ومن هنا رسمت سورية استراتيجياتها لمواجهة المشروع الاستعماري الغربي، فهي رأس الحربة في المشروع القومي العروبي المقاوم الذي يشكل البديل للمشروع الاستعماري، وهزيمة سورية هي هزيمة لمشروع وليس لبلد.

وحاول العدو الأميركي أن يوهم العالم أجمع عبر سيطرته على الآلة الإعلامية الجهنمية الجبارة التي تعمل طوال الوقت على نشر الأكاذيب، أن هناك ثورة في سورية، ومع الوقت وانكشاف هذا الادّعاء الكاذب، حاول أن يقنع الرأي العام العالمي أن الثورة السلمية تحوّلت إلى ثورة مسلحة نتيجة ما مورس ضدها من عنف، وعندما كشف زيف الادّعاء الجديد، قام بالاعتراف بأن بعض الجماعات والتنظيمات التكفيرية الإرهابية قد انضمّت إلى الثوار لدعمهم، ولم يصمد هذا الادّعاء طويلاً، حيث اختفى الثوار وتحوّلوا إلى معارضة في الخارج تجلس في فنادق الخمس نجوم في بعض العواصم حول العالم، وبالتالي أصبح العدو الأميركي يدافع عن الجماعات والتنظيمات الإرهابية التي هُزمت على يد الجيش العربي السوري، ووجد العدو الأميركي نفسه في مأزق شديد.

فقرر أن يخوض الحرب بنفسه لكنه لم يعد يستطيع أن يقدّم مبرّراً أمام الرأي العام العالمي، وعجز عن انتزاع قرار من مجلس الأمن بالتدخل العسكري في سورية، ولم تكن حجة الكيماوي المزعوم مُحكمة أو مُقنعة. وكانت الدولة العربية السورية قد تمكنت من عقد تحالف استراتيجي مع روسيا التي وقفت كالصخرة في مواجهة البلطجة الأميركية سواء على المستوى الميداني أو المستوى السياسي وكان الفيتو الروسي جاهز دائماً لإفشال مساعي العدو الأميركي العدوانية، واستطاعت سورية إجهاض المشروع الأميركي، وعادت الدولة تسيطر من جديد على غالبية الجغرافيا السورية باستثناء شمال شرق سورية الذي ظلّ تحت الاحتلال الأميركي والتركي، وبقيت الجماعات التكفيرية الإرهابية التي تعمل تحت إمرة الأميركي والصهيوني في حالة خمول.

وجاء العدوان الصهيوني على غزة ثم لبنان، وكان موقف سورية حاسماً وهو ما عبّر عنه الرئيس بشار الأسد في قمتي الرياض الأولى في نوفمبر 2023 والثانية في نوفمبر 2024، حيث أكد على دعم بلاده للمقاومة الفلسطينية واللبنانية البطلة والشجاعة في مواجهة الآلة العسكرية الصهيونية المجرمة، ومع إعلان الهدنة ووقف إطلاق النار في لبنان، خرج مجرم الحرب بنيامين نتنياهو وألقى خطاب العجز، الذي هدّد فيه سورية بشكل واضح وتوعّد بمزيد من الاعتداءات والجرائم على أراضيها وضد شعبها، بسبب دعمها وإمدادها للمقاومة في لبنان، ولم يكد مجرم الحرب الصهيوني ينهي كلمته، حتى بدأت جحافل الإرهاب التكفيري بالعدوان من جديد على سورية، وبدعم كامل من العدو الأميركي والعدو التركي.

وبالطبع بدأت الآلة الإعلامية الأميركية والصهيونية الجبارة في نشر أكاذيبها من جديد، في محاولة لكسر الإرادة العربية السورية وتحطيمها نفسياً، حيث يحاولون إيهام الرأي العام العربي والعالمي بأنّ جحافل الإرهاب التكفيري التي هزمت شر هزيمة أمام بواسل الجيش العربي السوري على مدار السنوات الماضية، قد تمكنت من العودة من جديد للسيطرة على مدينة حلب وتتقدّم تجاه حماة بسهولة ويسر، وخلال ساعات سوف تكون قد سيطرت على كامل الجغرافيا السورية. وبالطبع هذا كلام لا يقبله عقل، فسورية التي لم يتمكن العدو الأميركي والصهيوني والتركي والغرب بأكمله مع جحافل الإرهاب من كسرها وإسقاطها عبر سنوات وسنوات، يمكن الآن إسقاط مشروعها المقاوم بهذه السهولة!!!

وفي خضمّ المعارك التي يخوضها الجيش العربي السوري، مع جحافل الإرهاب التكفيري المدعوم أميركياً وصهيونياً وتركياً، جاءت كلمة الرئيس البطل بشار الأسد حاسمة، حيث أكد «أن الإرهاب لا يفهم إلا لغة القوة وهي اللغة التي سنكسره ونقضي عليه بها أياً كان داعموه ورعاته»، وأشار إلى أن «الإرهابيين لا يمثلون شعباً ولا مؤسسات، يمثلون فقط الأجهزة التي تشغلهم وتدعمهم»، وبناء عليه وبعد عودة الإرهاب الأميركي من جديد لضرب سورية، علينا أن نتذكر وندرك أنها جولة جديدة من مشروع الشرق الأوسط الكبير أو الجديد الذي يسعى لتقسيم المقسم وتفتيت المفتت في منطقتنا العربية، وأن هذا المشروع يتماهى مع المشروع الصهيوني المعروف بـ «إسرائيل الكبرى» من النيل إلى الفرات، فعلى كلّ الدول العربية أن تفيق من غيبوبتها. فالمعتدي على سورية اليوم سيعتدي على كلّ الدول العربية غداً، فالحل يتمثل في الوحدة والمقاومة، اللهم بلغت اللهم فاشهد...

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»

صدرت في بيروت عام 1958

المدير العام: معن حمية

المدير الإداري: نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com

البريد الإلكتروني binaanewspaper@gmail.com

المدير الفني: محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول: رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير: ناصر قنديل